رؤية النبي ﷺ في المنام

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م

رؤية النبي ﷺ في المنام

أحكام وفوائد وحكايات

تأليف

محمد شومان بن أحمد الرملي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۞ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد، فهذا كتاب ذكرت فيه جملة من المنامات رآها جماعة من السلف أو رُئيتْ لهم في النبي ﷺ، وقد جنحت فيه إلى الاختصار وآثرته على التطويل، إذ أن موضوعه منامات لا يتعلق بها أحكام ولا شرائع، وإلا فإن أصل الكتاب لديّ نحو ثلاثة أضعاف هذا الذي بين يدي القارىء، كنت قد جمعت مواضيعه منذ عهد بعيد.

هذا، وقد قدمت قبل ذكر المنامات فصولاً ذكرت فيها أحكاماً

ضرورية وفوائد مهمة تتعلق برؤية النبي ﷺ في المنام.

وأيضاً، وضعت ترجمة مختصرة لكل من ذكرته في هذا الكتاب ممن رأى مناماً في النبي ﷺ أو رُئيَ له، وذلك للتعريف به قبل ذكر رؤياه، وفي ذلك من الفائدة ما لا يخفى.

فجاء الكتاب بحمد الله تعالى وتوفيقه بعد هذه المقدمة على الترتيب التالي:

الباب الأول: في الرؤيا الصالحة وفضل رؤية النبي ﷺ.

الباب الثاني: في أن من رأى النبي ﷺ في المنام فقد رآه حقاً.

الباب الثالث: في صفة النبي ﷺ كما جاءت في الأحاديث الصحيحة.

الباب الرابع: في ذكر حكايات للصحابة والتابعين ومَن بعدهم في رؤية النبي ﷺ في المنام.

واللهَ عز وجل أسأل أن ينفعنا جميعاً بهذا الكتاب، وأن يهدينا اتّباع رسوله ﷺ في كل أمورنا، وأن يَمُنّ علينا برؤيته، وأن يعجل لنا البشرى بذلك، وأن يرزقنا شفاعته، وأن يحشرنا في وفده ﷺ. آمين.

وكتب
محمد شومان
١٤٢١هـ

* * * * *

الباب الأول

في الرؤيا الصالحة وفضل رؤية النبي ﷺ

فصل

في أن الرؤيا الصالحة بشرى أولياء الله تعالى في الحياة الدنيا وأنها جزء من النبوة

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾(١).

وعن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فقال: ما سألني عنها أحدٌ غيرُك إلا رجلٌ واحدٌ منذ سألت رسول الله ﷺ، سألت رسول الله ﷺ فقال:

«ما سألني عنها أحدٌ غيرُك منذ أُنْزِلَتْ، هي الرؤيا الصَّالِحَةُ يَرَاها المُسْلِمُ أَوْ تُرى له»(٢).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال:

---

(١) يونس: ٦٢ ـ ٦٤.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٧٣ و٣١٠٦) وغيره، وقال: «حديث حسن»، وصححه الألباني رحمه الله.

«هي الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُؤْمِنُ أَوْ تُرى له»[1].

(**فائدة**): قال في «التفسير الكبير»: ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله، ومن كان كذلك فهو عند النوم لا يبقى في روحه إلا معرفة الله، ومن المعلوم أن معرفة الله ونور جلال الله لا يفيده إلا الحق والصدق، وأما من يكون متوزع الفكر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم، فإنه إذا نام يبقى كذلك، فلا جرم لا اعتماد على رؤياه، فلهذا السبب قال: ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا**﴾؛ على سبيل الحصر والتخصيص.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كشف رسول الله ﷺ السِّتْرَ ورأسه مَعْصُوبٌ في مرضه الذي مات فيه، فقال:

«اللهم هلْ بَلَّغْتُ؟ ـ ثلاث مَرَّاتٍ ـ إنه لم يَبْقَ مِنْ مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤيَا يَرَاهَا العَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ تُرى له»[2].

(وفي رواية) قال: كشف رسول الله ﷺ السِّتَارةَ والناسُ صُفوف خلف أبي بكر، فقال:

«يا أيُّها النَّاسُ، إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلاّ الرُّؤْيَا الصّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلاَ رَسُولَ بَعْدِي ولا نَبيَّ». قال: فَشَقَّ ذلك على النَّاس، فقال: «لٰكِنِ المُبَشِّرَاتُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٧٥) وغيره، وقال: «حديث حسن»، وصححه الألباني رحمه الله.

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٩) وغيره.

وما المُبَشِّرَاتُ. قال: «رُؤْيَا المُسْلِمِ وهي جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ»(١).

فصل
في أن الرؤيا الصالحة
جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

قال رسول الله ﷺ:

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»(٢).

فصل
في فضل رؤية النبي ﷺ وتَمَنِّيها

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلا يَرَانِي، ثُمَّ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ»(٣).

(وفي رواية): «لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

قلت: فإن بقي شيء من رؤيته ﷺ في هذه الدنيا فهو في المنام، نسأل الله تعالى أن يحقق لنا ذلك، وأن يجمعنا به ﷺ في جنات النعيم.

وهذا يتطلب منا اقتداءً صادقاً به ﷺ في جميع شأنه، في عباداته

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٧٢) وغيره، وصحح إسناده الألباني رحمه الله.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة وغيره.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٤)، والبخاري (٦ / ٦٠٤ ـ فتح) بالرواية الثانية، وغيرهما، ولعله في مواضع أُخر من «الصحيحين».

ومعاملاته وهيئته وجميع حركاته وسكناته مما ندبنا ﷺ إلى اتباعه فيه، فلا يُفَوِّت العبد ساعة يستطيع أن يقتدي بها بنبيه ﷺ إلا وانتهزها، يكون ذلك في صلاته وذكره وتلاوته، ويكون ذلك في جميع أمره، في مأكله ومشربه ووضوئه واغتساله ولبسه وجلوسه ومشيه، وغير ذلك.

فلا يكون مقتدياً كاملاً بنبيه ﷺ حتى لا يدع سنة من سننه إلا أتى بها، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وحتى يكون أكره شيء عنده ما خالف سنته ﷺ من البدع والرسوم والعادات.

وينبغي لمن طلب ذلك وحَرص عليه أن يعكف على سيرته ﷺ وهديه مطالعةً وتدبراً وفهماً وتعلماً[1].

فيطالع مثلاً «زاد المعاد» لابن القيم، و «الشمائل المحمدية» للترمذي، بل مختصرها لشيخنا الألباني رحمه الله تعالى.

ولا يكمل اقتداؤه بسيد الخلق حتى يقتدي به في جهاده أعداء الله تعالى ما سنحت له الفرصة، فهذا ذروة سنام هديه ﷺ، وعليه حثنا رب العالمين سبحانه وتعالى بقوله:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[2].

قال ابن سعدي: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾** حيث حضر الهيجاء بنفسه الكريمة، وباشر موقف الحرب، وهو

---

(١) قال ابن القيم في «الزاد»: سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ، فيجب على كل مَنْ نصح نفسه، وأحب نجاتها وسعادتها، أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يَخرج به عن الجاهلين به، ويدخل به في عِداد أتباعه وشيعته وحزبه، والناس في هذا بين مستَقِلٍّ، ومستكثر، ومحروم، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(٢) الأحزاب: ٢١.

الشريف الكامل، والبطل الباسل، فكيف تشحون بأنفسكم عن أمر جاد رسول الله ﷺ بنفسه فيه؟! فتأسوا به في هذا الأمر وغيره.

قال: وهذه الأسوة الحسنة، إنما يسلكها ويوفق لها مَنْ كان يرجو الله واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان وخوف الله ورجاء ثوابه وخوف عقابه يحثه على التأسي بالرسول ﷺ.

فصل

هذا مع الإكثار من الصلاة عليه ﷺ في الليل والنهار، فلا تخلو ساعة ولا مجلس من ذلك.

وأقله أن يصلي عليه عشر مرات في الصباح وعشر مرات في المساء، إضافة إلى الصلاة عليه كلما ذكر، وعند كل مناسبة ورد فيها الصلاة عليه ﷺ، وبخاصة يوم الجمعة وليلة الجمعة، وأن لا يقوم من مجلس قبل أن يصلي فيه عليه ﷺ.

وأكمل ذلك أن يصلي عليه بإحدى الصيغ الواردة في تشهد الصلاة، وقد بَيّنت ذلك ووضحته وذكرت معنى الصلاة على النبي ﷺ في مواضع من كتبي، منها فيما يحضرني الآن: «كشف الكرب وإزالة الهم والغم».

وبالمناسبة أقول: إنَّ الوالدة الفاضلة (خديجة بنت حسن رِنّو) حفظها الله ـ قبل نيف وأربعين سنة ـ أخذت تصلي على النبي ﷺ طوال يوم كامل ليلاً ونهاراً لا تفتر عن ذلك ولا لحظة إلا ما لا بد منه.

فلما نامت تلك الليلة، جاءها النبي ﷺ فقال لها: أي شيء تريدين؟ أو كلمة نحوها.

* * * * *

الباب الثاني

في أن من رأى النبي ﷺ في المنام فقد رآه حقاً

فصل
في أن من رأى النبي ﷺ في المنام فقد رآه حقاً وأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في اليَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»(١).

قلت: ذكر العلماء في معنى (فسيراني في اليقظة) عدة أقوال:

الأول: معناه: سيرى تأويل وتصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق.

الثاني: أن رؤياه له في النوم موجبة لتكرمته في الآخرة، وأنه يراه ﷺ رؤية خاصة؛ من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة، ونحو ذلك من الخصوصيات.

الثالث: قيل: هو على التشبيه والتمثيل؛ يعني: فكأنما رآني في اليقظة.

قلت: ويقوي هذا القول رواية مسلم لحديث أبي هريرة المتقدم:

---

(١) أخرجه البخاري (١٢/ ٢٨٣ ـ فتح)، ومسلم (٢٢٦٦)، وغيرهم.

«مَنْ رَآني في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في اليَقَظَةِ ـ أو ـ لَكَأَنَّمَا رَآنِي في اليَقَظَةِ».

فلعل المحفوظ هذه الكلمة الأخيرة.

وقال الحافظ في «الفتح»(١): ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكورة: «فَقَدْ رَآني في اليَقَظَةِ» بدل قوله: «فَسَيَرَانِي».

قلت: ومعنى (فقد رآني في اليقظة)؛ أي: فكأنما قد رآني في اليقظة، وهذا ظاهر، والله أعلم.

وبه يزيد القول الثالث قوة إلى قوة.

وقيل: المعنى: من رآه ﷺ في المنام فسيراه بعد ذلك في اليقظة حقيقة ويخاطبه.

قلت: وهذا منكر جداً، ولقد رأى النبي ﷺ جماعةٌ لا يحصون ولم يروه بعد ذلك في اليقظة، وقد اشتد نكير القرطبي على من قال مثل هذا القول.

قلت: وذكروا أقوالاً أخرى، وأقوى الأقوال عندي ما تقدم من القول الثالث.

فصل

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي» الحديث(٢).

---

(١) (١٢ / ٣٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٢/ ٣٨٣ ـ فتح)، والرواية الثانية للترمذي في «الشمائل» (رقم٤١٥).

(وفي رواية): «فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَخَيَّلُ بي».

قوله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني)؛ المراد به: أن رؤياه صحيحة ولا تكون أضغاثاً ولا من تشبيهات الشيطان، ويعضده قوله في بعض طرقه: «فَقَدْ رَأى الحقَّ». قاله القاضي أبو بكر بن الطيب(١).

قلت: الطريق المذكور من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، سمع النبي ﷺ يقول:

«مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأى الحقَّ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتكَوَّنُني»(٢).

وقوله: (لا يَتكَوَّنُني)؛ قال الحافظ: أي لا يتكون كوني؛ فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل، والمعنى: لا يتكون في صورتي. اهـ.

قلت: وهو بمعنى ما تقدم من قوله ﷺ: «لا يَتَمَثَّلُ بي»، وقوله: «لَا يَتَخَيَّلُ بي».

وبمعنى قوله: «لا يَتَرَاءَى بي»، وهذا عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثاً، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإنَّها لا تَضُرُّهُ، وَإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَرَاءى بِي»(٣).

(وفي رواية) لحديث أبي قتادة ـ ذكرها الحافظ في «الفتح»(٤) ـ:

---

(١) انظر: «الفتح» (١٢ / ٣٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٢ / ٣٨٣ ـ فتح) وغيره.

(٣) أخرجه البخاري (١٢ / ٣٨٣ ـ فتح)، ومسلم (٢٢٦١ و٢٢٦٧) دون جملة: «وَإنَّ الشَّيْطَانَ» إلخ.

(٤) (١٢ / ٣٨٦)، وذكرها السيوطي في «الجامع الصغير» (رقم ٦١٢٩ ـ صحيحه).

«فإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَزَايَا بي». والمعنى: لا يظهر في زيِّي.

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ رَآنِي في النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطانِ أنْ يَتَمَثَّلَ في صُورَتِي» الحديث[1].

(وفي رواية): «فإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أنْ يَتَشَبَّهَ بِي».

فصل

وقوله ﷺ: (من رآني في المنام)؛ المقصود به أن يراه على صورته ﷺ الحقيقية، أعني التي جاء وصفها في الأحاديث الصحيحة، فإنها هي الصورة التي لا يتمثل بها الشيطان، فإن رأى رجلاً فقال له: أنا رسول الله، أو قيل له ذلك، أو كأنه قيل له ذلك، ولم تكن على الوصف الذي جاء عن الصحابة في رسول الله ﷺ، فإنه لم ير الرسول ﷺ، وإنما رأى شيئاً آخر، ولا أخشى أن أقول: إنه رأى الشيطان، فالشيطان لا يتمثل في صورة النبي ﷺ ووصفه الصحيح، وما سوى ذلك فلم ينفه ﷺ، فقد يتمثل به الشيطان.

وسألني بعضهم تأويل رؤياه وقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقال لي كذا وكذا.

فقلت: صفه لي، كيف صفة وجهه؟ كيف صفة لحيته؟ كيف. . . ؟ إلخ.

فقال: رأيته حليقاً.

فقلت: هذا الشيطان.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٨) وغيره.

فقال: إن رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بي».

فقلت له: إنه لم يتمثل بالنبي ﷺ، وإنما تمثل برجل آخر، وقال لك: إنه النبي.

ووقع لي من مثل هذه الأسئلة كثير، وكنت دائماً إذا لم يصف لي السائل من رآه وأنه موافق لوصف النبي ﷺ أقول له: أضغاث أحلام.

ومن أعجب ما قرأت وأبعده عن الصحة والقبول قول من قال: إن من رأى النبي ﷺ على أي صورة حتى لو كانت على غير صورته ﷺ فإنه يكون قد رآه.

قلت: سبحان الله! كيف ذلك وهو لم يره ﷺ؟! هل بمجرد أن يقال له في المنام: أنا النبي، أو يلقي الشيطان في صدره ذلك، صار المرئي هو النبي ﷺ؟!

ثم وجدت الحافظ ابن حجر يقول في «الفتح»(١): قال علماء التعبير: إذا قال الجاهل رأيت النبي ﷺ فإنه يُسأل عن صفته، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يُقبل منه. اهـ.

ثم وجدت في هذه المسألة ما يثلج الصدر ويوضح الأمر، قال ابن مفلح المقدسي(٢): قال أهل العلم: إنما تصح رؤية النبي ﷺ لأحد رجلين:

أحدهما: صحابي رآه يعلم صفته، فإنه إذا رآه في المنام جزم بأنه رأى مَثَلَه المعصوم من الشيطان.

---

(١) (١٢ / ٣٨٧).

(٢) «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» (ص ١٧٢).

وثانيهما: رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفاته ﷺ.

وأما غير هذين فلا يحصل الجزم، بل يجوز أن يكون من تخييل الشيطان، ولا يفيده قول المرئي: أنا رسول الله، ولا قول من يحضر: هذا رسول الله. لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره، فلا يحصل الجزم. اهـ.

فالحمد لله على توفيقه وهدايته.

فصل

ولقد رأيته ـ بأبي هو وأمي ـ ﷺ مرات عدة، أولها سنة (١٣٩٨)، رأيته ﷺ وهو على مكان مرتفع وكان معي رجل آخر، فجئته وسلمت عليه ﷺ وصافحته.

ثم دعاني إلى الطعام في جمع من الصحابة فيهم أبو هريرة رضي الله عنه، فقلت في نفسي: مثلي يجلس مع أصحاب النبي ﷺ، وكنت أحب أن أتشرف بذلك فمنعني الحياء.

فلما رأى النبي ﷺ ذلك مني أقبل عَلَيَّ. فقلت: يا رسول الله، ادع لي. فدعا لي بالمغفرة ـ ﷺ ـ.

وكانت رؤياي هذه قبيل الفجر.

وكانت صورته ﷺ في الرؤيا مطابقة تماماً لما جاء في الأحاديث الصحيحة في صفته.

فلما أصبحت أخذت أراجع صفته ﷺ، وما ورد في ذلك من

الأحاديث، وتمعنت في ذلك.

فرأيته ﷺ بعد أيام بالصفة التي طالعتها، وهو ﷺ كأنه يشير إليَّ أن تمعن فيما تراه من صفة وجهي ولحيتي ويديّ وأنه كما قرأتَ أمس، وابتسم في وجهي فاستنار وجهه، ووقع في قلبي كأنه يقول: هاك فانظر!

واستيقظت وفي قلبي من السرور ما لا يعبر عنه بلسان، حتى كنت وقتها أتمنى لو يتكرر ذلك لي وأفقد مقابله أغلى ما أملك، لشدة ما كنت فيه من السعادة التي مهما وصفتها أجزم أنني لا أستطيع أن أعبر عما كان في قلبي منها، ولا يعلم ذلك إلا من رأى ما رأيت.

فصل

في ذكر ما يؤكد ما ذكرنا من أنه يشترط أن يكون الرائي إنما رأى النبي ﷺ بوصفه الوارد في الأحاديث الصحيحة حتى يقال: إنه رآه ﷺ حقاً

عن عوف بن أبي جميلة، عن يزيد الفارسي ـ وكان يكتب المصاحف ـ قال: رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس، فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم. فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان يقول:

«إنَّ الشَّيْطَانَ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآني في النَّوْمِ فَقَدْ رَآني».

هل تستطيع أن تَنْعَتَ هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ فقال: نعم، أنْعَتُ لك رجلاً بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، قد ملأتْ لحيته ما بين هذه إلى هذه، قد ملأت نحره. قال عوف: ولا أدري ما كان مع

هذا النعت.

فقال ابن عباس: لو رأيتَه في اليقظة ما استطعتَ أن تنعته فوق هذا[1].

وعن عاصم بن كُلَيْب قال: حدثني أبي؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُنِي».

قال أبي: فحدثت به ابن عباس فقلت: قد رأيتُه[2] فذكرت الحسنَ بنَ علي فقلتُ: شَبَّهْتُهُ به، فقال ابن عباس: إنه كان يشبهه[3][4].

وعن حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان محمد ـ يعني: ابن سيرين ـ إذا قَصّ عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفةً لا يعرفها قال: لم تَرَهُ[5].

* * * * *

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (رقم ٤١٢) وغيره، وحسنه الألباني عليه رحمة الله.

(٢) يعني: النبي ﷺ في المنام.

(٣) يعني أن الحسن بن علي كان يشبه النبي ﷺ.
وقد أخرج البخاري في «صحيحه (٦ / ٥٦٣ و٥٦٤ ـ فتح)، ومسلم (٢٣٤٣)، عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسنُ يُشْبِهُهُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (رقم ٤١١)، والحاكم (٤ / ٣٩٣)، وغيرهما، وقال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي، وجوَّد إسناده الحافظ في «الفتح» (١٢ / ٣٨٤)، وصححه الألباني.

(٥) ذكره الحافظ في «الفتح» (١٢ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤)، وقال: «سنده صحيح».
قلت: وقد ذكره البخاري في «صحيحه» معلقاً، فقال: «قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته».

الباب الثالث

في صفة النبي ﷺ
كما جاءت في الأحاديث الصحيحة

فصل
في بيان صفة النبي ﷺ
كما جاءت في الأحاديث الصحيحة

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال: كان رَبْعَةً من القوم[١]، ليس بالطويل [البائن][٢] ولا بالقصير، أزهر[٣] اللون، ليس بأبيض أَمْهَقَ[٤] ولا آدَمَ[٥]، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ[٦]، ولا سَبْطٍ رَجِلٍ[٧]، أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين يُنْزَلُ عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقُبِض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[٨].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ مربوعاً بَعِيدَ ما بين المَنْكِبَيْن، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حُلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه ﷺ[٩].

---

(١) أي: معتدل القامة، وفسّره ما بعده.
(٢) أي: المفرط الطول.
(٣) أي: مستنير، وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النيّر.
(٤) الأمهق: الشديد البياض، يريد أنه ليس كريه البياض.
(٥) الشديد السمرة.
(٦) الشديد الجعودة.
(٧) أي: ليس بشديد استرسال الشعر.
(٨) أخرجه البخاري (٦ / ٥٦٤ ـ فتح) وفي مواضع أُخر، ومسلم (٢٣٤٧)، وغيرهما.
(٩) أخرجه البخاري (٦ / ٥٦٥ ـ فتح) وفي مواضع أُخر، ومسلم (٢٣٣٧)، وغيرهما. =

(وفي رواية): شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ.

وعن علي رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير، شَثْنَ[1] الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأس، ضَخْمَ الكَرَادِيس[2]، طويلَ المَسْرُبَةِ[3]، إذا مشى تَكَفَّأ تَكَفُّؤاً[4] كأنما انحطَّ من صَبَبٍ[5]، لم أر قبله ولا بعده مثله[6].

وعن شعبة، عن سِمَاك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العَقِبَيْنِ.

قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين[7]. قال: قلت: ما منهوس العَقِب؟ قال: قليل لحمِ العَقِب[8].

وعن أبي إسحاق قال: سئل البراء: أكان وجه النبي ﷺ مثل

= والرواية الثانية لمسلم، وللبخاري نحوها.

(١) أي: غليظ. وهو مدح في الرجل؛ لأنه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس. «جامع الأصول».

(٢) الكراديس: كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، والجمع: الكراديس، نحو الركبتين والمنكبين والوركين. «جامع الأصول».

(٣) المَسْرُبة: الشعر النابت على وسط الصدر نازلاً إلى آخر البطن.

(٤) التكفؤ: الميل في المشي إلى قُدَّام، كما تتكفأ السفينة في جريها. «جامع الأصول».

(٥) أي: كأنه ينحدر من موقع عالٍ.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٦٣٧) وغيره، وصححه الألباني رحمه الله.

(٧) قال القاضي: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب: إن الشكلة حمرة في بياض العينين. وهو محمود.

(٨) أخرجه مسلم (٢٣٣٩) وغيره.

السَّيْفِ. قال: لا، بل مِثْلَ القمر[1].

وعن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وَجِعٌ، فمسحَ رأسي وَدَعا لي بالبَرَكةِ، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمتُ خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوَّةِ بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلَةِ[2].

وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: ورأيت الخاتَمَ عند كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ[3].

وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يَا أبا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي».

فمسحت ظهره، فوقعت أصابعي على الخاتَم. قلت: وما الخاتَم؟ قال: شَعَرَات مجتمعات[4].

قلت: وفي الباب أحاديث أخرى.

* * * * *

---

(١) أخرجه البخاري (٦ / ٥٦٥ ـ فتح)، ولعله في مواضع أخرى من «صحيحه»، وأخرجه غيره.

(٢) أخرجه البخاري (١ / ٢٩٦ ـ فتح) وفي مواضع أخرى، ومسلم (٢٣٤٥)، وغيرهما.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٤٤) وغيره.

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (رقم ٢٠) وغيره، وصححه الألباني رحمه الله.

الباب الرابع

في ذكر حكايات للصحابة والتابعين ومن بعدهم في رؤية النبي ﷺ في المنام

عمر بن الخطاب

الفاروق، خليفة خليفة رسول الله ﷺ، ومَنْ أعز الله الإسلام به، شهيد المحراب، أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن غالب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، وأول مَنْ سُمِّي بذلك، مناقبه كثيرة، وفضائله جليلة، وتمت في عهده الفتوحات العظيمة، أبو بكر وهو وزيرا رسول الله ﷺ، وسيدا كهول أهل الجنة. (ت ٢٣).

عن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عمه سالم، عن أبيه قال: قال عمر: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فرأيته لا ينظرني، فقلت: يا رسول الله، ما شأني؟! فقال: ألست الذي تقبل وأنت صائم؟! قلت: فوالذي بعثك بالحق، لا أقبل بعدها وأنا صائم[١].

قلت: هذه الرؤيا ذكرتها لبيان حالها، فإن عمر بن حمزة ضعيف، كما في «التقريب». ضعفه أحمد وابن معين والنسائي.

ثم إنها مخالفة لما ثبت عن النبي ﷺ في اليقظة وعن عمر نفسه رضي الله عنه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب: هَشِشْتُ فَقَبَّلْتُ وأنا صائم، فقلت: يا رسول الله، صنعت اليوم أمراً عظيماً، قَبَّلْتُ وأنا صائم، قال:

---

(١) «المحلى» لابن حزم (٦ / ٢٠٨).

«أَرَأَيْتَ لَوْ مَضْمَضْتَ مِنَ المَاءِ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟». قلت: لا بأس به. قال: «فَمَهْ؟!»[1].

قال أبو محمد بن حزم: الشرائع لا تؤخذ بالمنامات[2]، لا سيما وقد أفتى رسول الله ﷺ عمر في اليقظة حياً بإباحة القبلة للصائم، فمن الباطل أن ينسخ ذلك في المنام ميتاً! نعوذ بالله من هذا.

قال: ويكفي من هذا كله أن عمر بن حمزة لا شيء.

* * *

عثمان بن عفان

ثالث الخلفاء الراشدين، أمير المؤمنين، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي ثم المدني، شهيد القرآن، ومجهز جيش العسرة، ذو النورين؛ تزوج بنتي النبي ﷺ إحداهما بعد الأخرى، قالوا: ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره. (ت ٣٥).

عن ابن عمر؛ أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: يا عثمان أفطر عندنا. فأصبح صائماً، وقُتل من يومه[3].

وعن كثير بن الصلت الكندي قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه، وذلك يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم حديثاً، قال: قلنا: حدثنا أصلحك الله فلسنا

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨٥) وغيره، وصححه الألباني رحمه الله.

(٢) سيأتي أثناء الكتاب بيان وتأكيد هذا الأمر، إن شاء الله تعالى.

(٣) «تاريخ ابن عساكر» (٣٩/ ٣٨٥).

على ما يقول الناس، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: إنك شاهد فينا الجمعة[1].

وجاء هذا المنام بسياقة أخرى؛ قال كثير بن الصلت: دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور، فقال لي عثمان: يا كثير بن الصلت، ما أراني إلا مقتولاً من يومي هذا. قال: بل ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين، ثم أعاد عليّ فقال: يا كثير، ما أراني إلا مقتولاً من يومي هذا. قال: قلت: وُقِّت لك في هذا اليوم شيء؟ أو قيل لك فيه شيء؟ قال: لا، ولكن سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة، فرأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، ورسول الله ﷺ يقول: يا عثمان الحقنا، لا تحبسنا فإنا ننتظرك. قال: فقتل من يومه ذلك[2].

وعن أم هلال بنت وكيع، عن امرأة عثمان قالت: أغفى عثمان فلما استيقظ قال: إن القوم يقتلوني، فقلت: كلا يا أمير المؤمنين، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، فقالوا: أفطر عندنا الليلة، أو قالوا: إنك تفطر عندنا الليلة[3].

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور، فدخلت عليه، فقال: مرحباً بأخي، رأيت رسول الله ﷺ الليلة في هذه الخوخة، قال: وخوخة في البيت، فقال: يا عثمان حصروك؟ قلت: نعم، قال: عطشوك؟ قلت: نعم، فأدلى دلواً فيه ماء

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٧٥).
(٢) «المنامات» لابن أبي الدنيا (رقم ٢٦١).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٧٥).

فشربت حتى رويت، حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي، وقال: إن شئت أفطرت عندنا. فاخترت أن أفطر عنده. فقُتل ذلك اليوم(١).

وعن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان؛ أن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكاً، ودعا بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة. ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه(٢).

* * *

علي بن أبي طالب

عبدِ مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي الشهيد، أبو الحسن أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه بالمؤاخاة، وزوج ابنته، وأول من أسلم من الصبيان، عَلَمُ الأبطال الشجعان، شهد بدراً وما بعدها، وكان يُكْنى أبا تراب أيضاً. (ت ٤٠).

ذكر محمد بن سعد(٣): عن علي رضي الله عنه قال: إني بت الليلة(٤) أوقظ أهلي، فملكتني عيناي وأنا جالس، فسنح لي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود واللدد، فقال

---

(١) «تاريخ ابن عساكر» (٣٩/ ٣٨٦).

(٢) «زيادات المسند» (١/ ٧٢)، و «تاريخ ابن عساكر» (٣٩/ ٣٨٧).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٦). وانظر: «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٨)، و «المنامات» لابن أبي الدنيا (رقم ١١٠).

(٤) يعني: الليلة التي ضربه ابن ملجم صبيحتها.

لي: ادْعُ الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم وأبدلهم شراً لهم مني. فخرج فضربه ابن ملجم.

* * *

بلال بن رباح

مؤذن النبي ﷺ، من السابقين الأولين الذين عُذِّبوا في الله، شهد بدراً، وشهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة. «السِّيَر».

رأى ـ وهو في الشام ـ النبي ﷺ في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ ما آن لك أن تزورنا؟

فانتبه حزيناً، فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده.

فأقبل الحسن والحسين، فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: الله أكبر، الله أكبر، ارتجت المدينة، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، زادت رَجَّتُها، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، خرج النساء من خدورهن، فما رئي يوم أكثر باكياً وباكية من ذلك اليوم[١].

* * *

أم سلمة

أم المؤمنين، السيدة المحجبة الطاهرة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرة المخزومية، من المهاجرات الأُوَل، وكانت من أجمل النساء وأشرفهنَّ نسباً. (ت

---

(١) «أسد الغابة» بحذف يسير، ولم يسنده ابن الأثير.

٦١). «السِّيَر».

عن رزين قال: حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً[١].

* * *

أبو موسى الأشعري

عبد الله بن قيس بن سُلَيْم بن حَضّار بن حرب، الإمام الكبير، صاحب رسول الله ﷺ، أبو موسى الأشعري التميمي الفقيه المقرىء. «السِّيَر».

عن أبي موسى قال: رأيت في المنام رسول الله ﷺ على جبل وإلى جنبه أبو بكر، وهو يومىء إلى عمر أن تعال. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين(!). فقيل له: ألا تكتب بها إلى عمر؟ قال: ما كنت لأنعي إليه نفسه[٢].

* * *

خُزيمة بن ثابت

ابن الفاكِه بن ثعلبة بن ساعدة، الفقيه، أبو عمارة الأنصاري الخَطْمي المدني، ذو الشهادتين[٣]. قيل: إنه بدري. والصواب: أنه

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧١) واستغربه، وضعفه الألباني رحمه الله.

(٢) «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (ص ٣٥٥).

(٣) انظر: «سنن أبي داود» (٣٦٠٧).

شهد أحداً وما بعدها. وكان من كبار جيش علي، فاستشهد معه يوم صِفِّين. «السِّيَر».

يروى عن الزهري: أخبرني عمارة بن خزيمة؛ أن خزيمة رأى في المنام أنه يسجد على جبهة رسول الله ﷺ، قال: فأتى خزيمةُ رسولَ الله ﷺ فأخبره، قال: فاضطجع رسول الله ﷺ ثم قال له: «صَدِّقْ رُؤْيَاكَ». فسجد على جبهة رسول الله ﷺ[1].

ويروى عن عثمان بن سهل بن حنيف، عن خزيمة بن ثابت؛ أنه رأى في منامه أنه يُقَبِّل النبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بذلك، فناوله النبي ﷺ فقبل جبهته[2].

***

الحسن بن علي

ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسِبْطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد. كان يشبه جده رسول الله ﷺ، قاله أبو جحيفة[3]. «السِّيَر».

عن فلفلة الجعفي قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنه يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام متعلقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر رضي الله عنه أخذ بحقوي النبي ﷺ، ورأيت عمر رضي الله عنه أخذ

---

(١) «مسند أحمد» (٥ / ٢١٦)، وفي مواضع أخرى.

(٢) «مسند أحمد» (٥ / ٢١٤)، ولعله في مواضع أخرى من «المسند».

(٣) أخرجه البخاري (٦ / ٥٦٣ و٥٦٤ ـ فتح)، ومسلم (٢٣٤٣)، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ، وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه. هذا لفظ البخاري.

بحقوي أبي بكر رضي الله عنه، ورأيت عثمان رضي الله عنه أخذ بحقوي عمر رضي الله عنه، ورأيت الدم ينصب من السماء إلى الأرض. فحدث الحسن بهذا الحديث وعنده قوم من الشيعة، فقالوا: وما رأيتَ علياً؟ فقال الحسن: ما كان أحد أحب إليّ أن أراه أخذ بحقوي النبي ﷺ من علي، ولكنها رؤيا رأيتها[١].

ويروى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت النبي ﷺ واضعاً يده على أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر، ورأيت دماً دونهم، فقيل: ذا دم عثمان يطلب اللهُ به[٢].

وعن إسحاق بن الربيع قال: بينا أنا عند الحسن إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد، إني رأيت البارحة فيما يرى النائم النبي ﷺ مما يلي مرجية بني سليم في أناس، وعليه جبة من برود، فقيل: يا رسول الله ﷺ، هذا الحسن مقبلاً. قال: قولوا له: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر. فدمعت عين الحسن، وقال: أقَرَّ الله عينك، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ في صُورَتِي»[٣].

* * *

الحسين بن علي

الشهيد، الإمام الشريف الكامل، سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ٩٢/ رقم ٢٧٥٩)، وفي «الأوسط» ـ كما في «مجمع الزوائد» (٩/ ٩٦) ـ بأطول من هذا، وأخرجه غيره، وقال الهيثمي: «إسناده حسن».

(٢) «المنامات» لابن أبي الدنيا (رقم ١٧٥ و١٧٦)، و «مكائد الشيطان» (ص ١٧٧).

(٣) «المنامات» لابن أبي الدنيا (رقم ١٣١)، والحديث قد تقدم في «الباب الثاني» من الكتاب.

من الدنيا ومحبوبه، أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. (ت ٦١). «السِّيَر».

ذكر الطبري عن عبد الله بن شريك العامري قال: جاء شَمِر بن ذي الجَوْشن حتى وقف على أصحاب الحسين، فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي، فقالوا له: ما لك وما تريد؟ قال أنتم يا بني أختي آمنون. قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك! لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟! قال: ثم إن عمر بن سعد نادى: يا خيل الله، اركبي وأبشري. فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها، فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟! قال: فرفع الحسين رأسه فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتا! فقال: ليس لكِ الويل يا أُخية، اسكني رحمكِ الرحمن(١).

* * *

ابن عباس

عبد الله بن عباس، البحر، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، صحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وحدث عنه بجملة صالحة، وعن عمر وعلي ومعاذ وغيرهم. (ت ٦٧ أو ٦٨). «السِّيَر».

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٥/ ٤١٦).

عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا؟ فقال: دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم. فأُحصي ذلك اليوم فوُجد قد قتل يومئذ (١).

❊ ❊ ❊

أبو عَيّاش الزُّرَقي

له صحبة معروفة، ومشاهده كمشاهد النبي ﷺ، عُمِّر بعد النبي ﷺ. «الاستيعاب».

عن أبي عَيّاش رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَانَ لَهُ عِدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ». قال في حديث حماد: فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله، إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا! قال: «صدق أبو عَيّاش»(٢).

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٨٢٢ و١٢٨٣٧)، ولعله في مواضع أُخر منه، وأحمد في «المسند» (٢١٦٥ و٢٥٥٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٩٤): «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح». وصحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٧٧) وغيره، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله.

عامر بن عبد قيس

القدوة الولي الزاهد أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو التميمي، العَنْبَري البصري، روى عن عمر وسلمان، قال العجلي: «كان ثقة من عبّاد التابعين، رآه كعب الأحبار فقال: هذا راهب هذه الأمة». (توفي في زمن معاوية). «السِّيَر».

عن حماد بن زيد، عن سعيد الجُريري؛ أن رجلاً رأى النبي ﷺ فقال: يستغفر لك عامر، قال: فأتيت عامراً فحدثته، قال: فبكى حتى سمعت نشيجه[1].

* * *

عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد، أمير المؤمنين حقاً، أبو حفص، القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد، أَشَجُّ بني أُميَّة. (ت ١٠١). «السِّيَر».

عن أبي المليح، عن خصاف أخي خصيف قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وعن يمينه أبو بكر، وعن يساره عمر، وميمون بن مهران جالس أمام ذلك، فأتيت ميمون بن مهران فقلت: من هذا؟ قال: هذا رسول الله ﷺ، فقلت: من هذا؟ قال: هذا أبو بكر عن يمينه، وهذا عمر عن يساره، فجاء عمر بن عبد العزيز يجلس بين أبي بكر وبين النبي ﷺ، فشح أبو بكر بمجلسه، ثم جاء ليجلس بين عمر وبين النبي

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٧/ ١١١).

ﷺ، فشح عمر بمكانه، فدعاه رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره[1].

وعن أبي هاشم الرماني؛ أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل هذين ـ لأبي بكر وعمر ـ. فاستحلفه عمر بالله لرأيت هذا؟ فحلف له، فبكى[2].

قال الإمام الذهبي: ورويت من وجه آخر، وأن الرائي عمر نفسه.

وعن أبي هاشم؛ أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام وبنو هاشم يشكون إليه الحاجة، فقال لهم: فأين عمر بن عبد العزيز[3].

وعن سعيد بن أبي عروبة، عن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت وجلست، فبينما أنا جالس إذ أُتِيَ بعَلي ومعاوية، فأُدخلا بيتاً، وأُجيف عليهما الباب وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول: قضي لي ورَبِّ الكعبة، وما أسرع من أن خرج معاوية على أثره وهو يقول: غُفِر لي ورَبِّ الكعبة[4].

* * *

(١) «الحلية» (٥ / ٢٣٧).
(٢) «المنامات» (رقم ١٢٠)، و «تاريخ الإسلام» (٧ / ١٩٥).
(٣) «الحلية» (٥ / ٣٣٦).
(٤) «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (ص ٢٨٥)، و «المنامات» (رقم ١٢٤).

الحسن البصري

ابن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر، ولد في خلافة عمر، ورأى عثمان وعلياً وطلحة والكبار، ويروى أن ثدي أم سلمة دَرّ عليه ورضعها غير مرة. كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. (ت ١١٠). «السِّيَر» و «تاريخ الإسلام».

قال ابن مفلح المقدسي[١]: قال الحسن البصري: رأيت النبي ﷺ في منامي، فقال لي: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون.

قلت: المعروف أن هذا المنام لعبد العزيز بن أبي رَوّاد، كما سيأتي[٢].

❊ ❊ ❊

يزيد الرَّقَّاشي

يزيد بن أَبَان الرَّقَّاشي، الزاهد، أبو عمرو البصري. روى عن أنس بن مالك، وكان أحد الوعاظ البكائين. ضعفه الدارقطني وغيره. (ت ١٣٠). «المنتظم» و «تاريخ الإسلام».

عن أبي رجاء الجَزَري: قال يزيد الرَّقَّاشي: رأيت في نومي كأني قرأت على النبي ﷺ سورة، فلما فرغت قال لي ـ أو قيل لي ـ: هذه القراءة، فأين البكاء؟![٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) «مكائد الشيطان» (ص ١٧٥).

(٢) انظر: (صفحة ٥٠).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٧٠).

خُصَيْف

ابن عبد الرحمن، الإمام الفقيه، أبو عون الخِضْرِمي الأُموي، مولاهم الجزري الحراني. رأى أنس بن مالك. (ت ٣٦، وقيل غير ذلك). «السِّيَر».

عن عَتّاب بن بشير، عن خُصَيْف قال: رأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، اختلف علينا في التشهد؟ قال: عليك بتشهد عبد الله بن مسعود[(١)].

قلت: تشهد ابن مسعود رضي الله عنه أصح تشهد، وهو مخرج في «الصحيحين» وغيرهما.

* * *

عمرو بن قيس

ابن ثور بن مازن، الإمام الكبير أبو ثور السَّكوني الكندي، شيخ أهل حمص، ولجده مازن بن خيثمة صحبة، وفد عمرو مع أبيه على معاوية، وحدث عن عبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع، وغيرهما. (ت ١٤٠). «السِّيَر» و «تاريخ الإسلام».

عن ثوابة بن عون التنوخي: سمعت عمرو بن قيس السكوني يقول: حججت فلما فرغنا من حجنا خرجنا نريد العمرة من بطن مر، فأغفيت فرأيت رسول الله ﷺ مقبلاً من ناحية المدينة يريد مكة ومعه نفر من أصحابه على رواحلهم، فسلمت عليه فرد علي ثم قال: تريد العمرة؟ قلت: نعم بأبي أنت وأمي، فقال لي: لا، العمرة من

(١) «المنامات» لابن أبي الدنيا (رقم ١١٣).

الجحفة. ثلاثاً، فانتبهت فأخبرت أصحابي، برؤياي وإلى جانبنا رجل معه حشم، فلما سمعني أقص رؤياي أرسل إليَّ رسوله فقال: أبو عبد الرحمن يريدك، فقلت: من أبو عبد الرحمن؟ قال: عبد الله بن عمرو، فقلت: أهل هو صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فأتيته فقال: أنت الذي رأيت هذه الرؤيا؟ قلت: نعم، قال: اقصصها عليَّ رحمك الله، فقصصتها عليه، حتى إذا انتهيت إلى ذكر رسول الله ﷺ بكى حتى نشج، ثم دعا بماء فتوضأ وحسا منه ثم قال: اردد علي رحمك الله، فرددت عليه، فتنفس حتى ظننت أن قلبه خرج، ثم قال: امضِ لما أمرك رسول الله ﷺ في منامك، فوالذي بعثه بالحق لربما سمعته غير مرة ولا مرتين يقول: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَام فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي اليَقَظَـةِ، فَمَـنْ رَآنِي فَقَـدْ رَأَى الحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَـانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي»[1].

* * *

أَبَان بن أبي عَيّاش

أبو إسماعيل، مولى عبد القيس، البصري الزاهد، أحد الضعفاء، وهو تابعي صغير. قال شعيب بن حرب: سمعت شعبة يقول: لأن أشرب من بول حمار حتى أروى أحب إليَّ من أن أقول: حدثنا أبان بن أبي عياش. (بقي إلى بعد ١٤٠). «ميزان الاعتدال».

عن علي بن مُسْهِر قال: سمعت أنا وحمزة الزَّيّات من أبان بن أبي عَيّاش نحواً من ألف حديث. قال علي: فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي ﷺ في المنام، فعرض عليه ما سمع من أَبَان، فما عرف منها إلا شيئاً يسيراً؛ خمسةً أو ستةً[2].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٠٩).

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١ / ٢٥). وانظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٢).

وقال العقيلي: ثنا أحمد بن علي الأَبّار قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، أترضى أَبَان بن أبي عَيّاش، قال: لا[1].

قال القاضي عَيّاض عن قول حمزة الزيات المتقدم: هذا ومثله استئناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان، لا أنه يُقطع بأمر المنام، ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت، ولا يثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء. اهـ.

قال النووي في شرح مقدمة «صحيح مسلم»: وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم، فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع، وليس هذا الذي ذكرناه مخالفاً لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني». فإن معنى الحديث؛ أن رؤيته صحيحة وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به، لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً ولا سيىء الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة، فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه، هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة، أما إذا رأى النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهي عنه، أو يرشده إلى فعل مصلحة، فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه، لأن ذلك ليس حكماً بمجرد المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء، والله أعلم.

قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية»[2]: وهذا كله معنى كلام

---

(١) «تهذيب التهذيب» (١ / ١٠٠).
(٢) (٣/ ٤٥٥).

الشيخ تقي الدين ابن تيمية[١].

* * *

عبد الله بن عَوْن

ابن أرْطَبَان، الإمام القدوة، عالم البصرة، أبو عون المزني، مولاهم البصري الحافظ. كان من أئمة العلم والعمل، عديم النظير في وقته زهداً وصلاحاً. رأى أنس بن مالك، فهو معدود في صغار التابعين. (ت ١٥١). «السِّيَر» و«تاريخ الإسلام».

روى حماد بن زيد، عن محمد بن فضاء[٢] قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله، أو إن الله يحبه ورسولُه[٣].

وعن بَكّار بن محمد قال: كان ابن عون يتمنى أن يرى النبي ﷺ، فلم يره إلا قبل وفاته بيسير، فسُرّ بذلك سروراً شديداً، فنزل من درجته إلى مسجد كان في الدار، قال: فسقط فأُصيب في رجله، فلم يعالجها حتى مات[٤].

* * *

عبد العزيز بن أبي رَوّاد

شيخ الحَرَم، واسم أبيه ميمون، وقيل: أيمن، بن بدر مولى

---

(١) يشير ـ والله أعلم ـ إلى كلامه الآتي (صفحة ٨٦ - ٨٧).

(٢) في بعض المصادر: «محمد بن فضيل» و«محمد بن فضالة»، وهو خطأ. راجع إن شئت «الكامل» لابن عدي (٦ / ١٦٩ ـ ١٧٠).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣١ / ٣٦٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٧ / ٢٦٨).

الأمير المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، الأزدي المكي، أحد الأئمة العُبّاد. كان كثير المحاسن، لكنه مُرْجِىء. (ت ١٥٩). «السِّيَر».

عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، أوصني. فقال: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون(!)، ومن لم يعرف النقصان من نفسه فهو إلى نقصان، ومن كان إلى نقصان فالموت خير له[١].

* * *

سفيان الثوري

شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب «الجامع». (ت ١٦١). «السِّيَر».

عن إسحاق بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في البصل والثوم؟ قال: الملائكة تتأذى بهما[٢].

وعن مصعب بن المقدام قال: رأيت النبي ﷺ في النوم آخذاً بيد سفيان الثوري وهو يجزيه خيراً، ويقول: حسن الطريقة[٣].

---

(١) ذكره الغزالي في «الإحياء» مرفوعاً إلى النبي ﷺ (أعني في اليقظة). قال العراقي: «لا أعلم هذا إلا في منام لعبد العزيز بن أبي رَوّاد . . . رواه البيهقي في «الزهد»».
وانظر: «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي (رقم ١٩٦)، و «المنامات» (رقم ٢٨٦).

(٢) «المنامات» (رقم ١١٥).

(٣) «حلية الأولياء» (٦ / ٣٨٥).

وعن إبراهيم بن عيسى الأصبهاني قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، فقال: عليكم بجامع سفيان[1].

* * *

صالح المُرِّي

الزاهد الخاشع، واعظ أهل البصرة، أبو بشر بن بشير القاص. (ت ١٧٢). «السِّيَر».

عن صالح المُرِّي قال: قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: يا صالح، هذه القراءة، فأين البكاء؟![2].

* * *

مالك

شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك ابن أنس الأصبحي. (ت ١٧٩). «السِّيَر».

عن المثنى بن سعيد القصير قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما بتّ ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ[3].

وعن خلف بن عمرو قال: دخلت على مالك فقال لي: انظر ما ترى تحت مصلاي، أو حصيري؟ فنظرت فإذا أنا بكتاب، فقال: اقرأه. فإذا فيه رؤيا رآها له بعض إخوانه فقال: رأيت النبي ﷺ في مسجده قد اجتمع الناس عليه، فقال لهم: إني قد خبأت لكم تحت

(١) «حلية الأولياء» (٦ / ٣٨٣).
(٢) تقدم نحو هذه الرؤيا عن يزيد الرقاشي. انظر: (صفحة ٤٥).
(٣) «الحلية» (٦ / ٣١٧).

منبري طيباً أو علماً، وأمرت مالكاً أن يفرقه على الناس، فانصرف الناس وهم يقولون: إذاً ينفذ مالك ما أمره به رسول الله ﷺ. ثم بكى فقمت عنه[1].

وعن إسماعيل بن مزاحم المروزي ـ وكان من أصحاب ابن المبارك من العباد ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، من نسأل بعدك؟ قال: مالك بن أنس[2].

وعن أبي عبد الله مولى الليثيين قال: رأيت النبي ﷺ في المسجد والناس حوله، ومالك قائم بين يديه، وبين يدي رسول الله ﷺ مسك، وهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها إلى مالك، ومالك ينشرها على الناس.

قال مُطَرِّف: فأولت ذلك العلم واتباع السنة[3].

* * *

هُشَيْم

ابن بشير بن أبي خازم، الإمام، شيخ الإسلام، محدث بغداد وحافظها، أبو معاوية السَّلَمي، مولاهم الواسطي. (ت ١٨٣). «السِّيَر» و «تاريخ الإسلام».

عن إسحاق الزيادي قال: كنت ببغداد وكنت أختلف إلى هُشَيْم، فرأى رجل النبي ﷺ في النوم. فقال له النبي ﷺ: ممن هو ذا تسمع؟ فتبعت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، نسمع من هُشيم، فسكت النبي

---

(١) «الحلية» (٦ / ٣١٧).

(٢) «الحلية» (٦ / ٣١٧).

(٣) «الحلية» (٦ / ٣١٧).

ﷺ. فقال الرجل: يا رسول الله، نسمع من هشيم؟ قال: نعم، اسمعوا من هشيم، فنعم الرجل هشيم[١].

وعن سعيد بن منصور قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، ألزم أبا يوسف أم هشيماً؟ قال: الزم هشيماً[٢].

وعن يحيى بن أيوب، حدثني نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا: أتينا أبا محفوظ معروفاً الكرخي فقال لنا: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول لهشيم: يا هشيم، جزاك الله عن أمتي خيراً. قال ابن بسام: فقلت له: يا أبا محفوظ، أنت رأيته؟ قال: نعم، هشيم خير مما تظن، هشيم خير مما تظن، رضي الله عن هشيم[٣].

* * *

أبو إسحاق الفَزَاري

الإمام إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر الكوفي، أحد الأعلام، سكن المَصِّيصة[٤] مرابطاً في سبيل الله. (ت ١٨٨، وقيل غير ذلك). «تاريخ الإسلام».

عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، سمعت أبا أسامة، سمعت

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤ / ٩٢ ـ ٩٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤ / ٩٣).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٤ / ٩٣).

(٤) بفتح الميم ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين؛ بتشديد الصاد الأولى، هذا لفظه. وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالا: «المَصِيصَة» بتخفيف الصادين. قاله ياقوت في «معجم البلدان»، ثم قال: والأول أصح.
قلت: وإنما نبهت عليه خشية أن يكون قد وقع في بعض كتبي ـ سهواً ـ بكسر الميم.

الفضيل بن عياض يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإلى جنبه فرجة، فذهبت لأجلس فقال: هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري. فقلت لأبي أسامة: أيهما أفضل؟ قال: كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة[1].

***

الكِسائي

الإمام، شيخ القراء والنحاة، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي، المُلَقَّب بالكسائي لكساء أحرم فيه. (ت ١٨٩). «السِّيَر» و «التاريخ».

عن نصير بن يوسف قال: دخلت على الكسائي في مرض موته، فأنشأ يقول:

قَدَرٌ أَحَلَّك ذا النُّخَيْلِ وقد تُرى ... وَأَبِيَّ مَالَكَ ذو النُّخَيْلِ بدارِ

ألا كَدَارِكُمُ بذي بَقَرِ الحِمى ... هيهات ذو بَقَرٍ مِن المُزْدَارِ

فقلت: كلا، ويُمَتِّع اللهُ الجميع بك.

فقال: إذ قلت ذاك، لقد كنت أُقْرِىء في مسجد دمشق فأغفيت في المحراب، فرأيت النبي ﷺ داخلاً من باب المسجد، فقام إليه رجل فقال: بحرف مَنْ نقرأ؟ فأومأ إليّ[2].

***

(١) «الحلية» (٨/ ٢٥٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

الوليد بن مسلم

الإمام عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي الحافظ، مولى بني أمية. (ت ١٩٥). «السِّيَر».

قال الحكم بن موسى: نا الوليد بن مسلم قال: كتبت كتاباً عن ابن سَمْعان[١]، فإنه لفي يدي إذ غلبتني عيني فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، هذا ابن سمعان حدثني عنك، فقال: قل لابن سمعان يتقي الله ولا يكذب علي[٢].

وقال الحكم: ثنا الوليد قال: ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي ﷺ في المنام والأوزاعي إلى جنبه، قال: يا رسول الله عمن أحمل العلم؟ قال: عن هذا، وأشار إلى الأوزاعي[٣].

* * *

منصور بن عمار

ابن كثير، الواعظ البليغ الرباني أبو السَّرِي السُّلَمي الخراساني، وقيل: البصري، كان إليه المنتهى في بلاغة الموعظة وتحريك القلوب إلى الله. (ت كأنه في حدود ٢٠٠). «السِّيَر» و«تاريخ الإسلام».

عن محمد بن هشام قال: قال منصور بن عمار: قال لي هارون: كيف تعلمت هذا الكلام؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، رأيت النبي ﷺ في منامي وكأنه تَفَلَ في فِيَّ، وقال لي: يا منصور، قل. فأُنطقت

---

(١) هو عبد الله بن زياد بن سَمْعان المدني، مولى أم سلمة. سئل عنه مالك فقال: كذاب. وقال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن معين: يكذب. «تاريخ الإسلام».

(٢) «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٨٩).

بإذن الله[١].

* * *

يعقوب الحَضْرمي

أبو محمد يعقوب بن إسحاق، البصري المقرىء المشهور، وهو أحد القراء العشرة، وهو المقرىء الثامن. (ت ٢٠٥). «وفيات الأعيان».

عن أبي عثمان المزني قال: رأيت النبي ﷺ فقرأت عليه سورة ﴿طه﴾، فقرأت: ﴿مكاناً سِوىً﴾. فقال: اقرأ: ﴿سُوىً﴾، اقرأ قراءة يعقوب[٢].

* * *

أحمد بن حفص

الفقيه العلامة، شيخ ما وراء النهر، أبو حفص البخاري الحنفي، فقيه المشرق، ووالد العلامة شيخ الحنفية أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن حفص الفقيه. (ت ٢١٧). «السِّيَر».

قال الشيخ محمد بن أبي رجاء البخاري: سمعت أحمد بن حفص يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم عليه قميص، وامرأة إلى جنبه تبكي، فقال لها: لا تبكي، فإذا مُتُّ فابكي.

قال: فلم أجد من يَعْبُرُها لي حتى قال لي إسماعيل والد البخاري: إن السُّنّة قائمة بعد[٣].

* * *

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٧٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٤ / ٤٦١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ١٥٧).

يحيى بن يحيى

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان، أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري الحافظ. (ت ٢٢٦). «السِّيَر».

عن أبي العباس السّرّاج: سمعت الحسين بن عبدَش وكان ثقة، سمعت محمد بن أسلم يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: عمَّن أكتب؟ فقال: عن يحيى بن يحيى[١].

❊ ❊ ❊

بِشر الحافي

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المَرْوَزي ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. كان رأساً في الورع والإخلاص. مات يوم الجمعة سنة (٢٢٧). «السِّيَر».

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: بلغني أن بشر بن الحارث الحافي قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا بشر، تدري لم رفعك الله على أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله. قال: باتباعك لسنتي، وخدمتك للصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي، هو الذي بلّغك منازل الأبرار[٢].

❊ ❊ ❊

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٥١٤).

(٢) «تاريخ دمشق» (١٠ / ١٩٣). وانظر: «مكائد الشيطان» لابن مفلح (ص ١٧٦).

يحيى بن معين

الإمام الحافظ الجِهْبِذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين الغطفاني ثم المُرِّي، مولاهم البغدادي، أحد الأعلام. (ت ٢٣٣).

عن يحيى بن أيوب المقدسي قال: رأيت كأن النبي ﷺ نائم وعليه ثوب مغطى، وأحمد ويحيى يذبان عنه[(١)].

* * *

إسحاق بن إبراهيم

ابن مصعب الخُزاعي أمير بغداد، وليها نحواً من ثلاثين سنة، وعلى يده امتُحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن، وكان سائساً صارماً جواداً ممدحاً، له فضيلة ومعرفة ودهاء. (ت ٢٣٥). «السِّيَر».

قال المسعودي[(٢)]: ومن ظريف أخباره والمستحسن مما كان في أيامه وسيره ببغداد، ما حدث به عنه موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي؛ أنه رأى في منامه كأن النبي ﷺ يقول له: أطلق القاتل، فارتاع لذلك روعاً عظيماً، ونظر في الكتب الواردة لأصحاب الحبوس فلم يجد فيها ذكر قاتل، فأمر بإحضار السندي وعباس، فسألهما: هل رفع إليهما أحد ادُّعِيَ عليه بالقتل؟ فقال له العباس: نعم، وقد كتبنا بخبره، فأعاد النظر، فوجد الكتاب في أضعاف القراطيس، وإذا الرجل قد شُهِدَ عليه بالقتل وأقرَّ به، فأمر إسحاق بإحضاره، فلما دخل عليه

---

(١) «الحلية» (٩ / ١٩٣).

(٢) «مروج الذهب» (٤ / ٩٥ ـ ٩٦).

ورأى ما به من الارتياع قال له: إن صدقتني أطلقتك، فابتدأ يخبره بخبره، وذكر أنه كان هو وعدَّة من أصحابه يرتكبون كل عظيمة، ويستحلون كل محرم، وإنه كان اجتماعهم في منزل بمدينة أبي جعفر المنصور يعتكفون فيه على كل بلية، فلما كان في هذا اليوم جاءتهم عجوز كانت تختلف إليهم للفساد، ومعها جارية بارعة الجمال، فلما توسطت الجارية الدار صرخت صرخة، فبادرت إليها من بين أصحابي، فأدخلتها بيتاً وسكَّنت روعها، وسألتها عن قصتها، فقالت: الله الله فيَّ، فإن هذه العجوز خدعتني وأعلمتني أن في خزانتها حُقاً لم ير مثله، فشوقتني إلى النظر إلى ما فيه، فخرجت معها واثقة بقولها، فهجمت بي عليكم، وجدِّي رسول الله ﷺ، وأمي فاطمة، وأبي الحسن بن علي، فاحفظوهم فِيَّ. قال الرجل: فضمنت خلاصها، وخرجت إلى أصحابي فعرفتهم بذلك فكأني أغريتهم بها، وقالوا: لما قضيت حاجتك منها أردت صرفنا عنها، وبادروا إليها، وقمت دونها أمنع عنها، فتفاقم الأمر بيننا إلى أن نالتني جراح، فعمدت إلى أشدهم كان في أمرها وأكلبهم على هتكها فقتلته، ولم أزل أمنع عنها إلى أن خلصتها سالمة، وتخلصت الجارية آمنة مما خافته على نفسها، فأخرجتها من الدار، فسمعتها تقول: سترك الله كما سترتني، وكان لك كما كنت لي، وسمع الجيران الضجة فتبادروا والسكين في يدي والرجل يتشحَّط في دمه، فرفعت على هذه الحالة، فقال له إسحاق: قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة، ووهبتك لله ورسوله، قال: فوحقٍّ من وهبتني له لا عاودت معصية ولا دخلت في ريبة حتى ألقى الله، فأخبره إسحاق بالرؤيا التي رآها، وأن الله لم يضيع له ذلك، وعرض عليه براً واسعاً، فأبى قبول شيء من ذلك.

* * *

محمد بن أبي السَّرِيّ

الحافظ العالم الصادق، أبو عبد الله بن متوكل العسقلاني. كان من أوعية الحديث. (ت ٢٣٨). «السِّيَر».

قال الطبراني[١]: حدثنا جعفر قال: حدثنا محمد بن أبي السَّرِيّ العسقلاني قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، اسْتَغْفِرْ لي. فسكت عني، فقلت: يا رسول الله، إن سفيان بن عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر، عن جابر؛ أنك ما شِبْتَ شيباً قَطّ، فقلتُ: لا، فَتَبَسَّمَ في وجهي وقال: اللهم اغْفِرْ له.

* * *

أحمد بن حنبل

شيخ الإسلام وقدوة الأنام، فقيه الأمة وعالم الملة، إمام المحدثين والحفاظ، وعلم الجهابذة النقاد، الزاهد الورع، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الذُّهْلي الشيباني المَرْوَزي ثم البغدادي، الإمام. (ت ٢٤١).

عن أحمد بن عمر بن يونس، ثنا شيخ رأيته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلاً وديناً، قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدي به في ديننا؟ قال: عليكم بأحمد بن حنبل[٢].

وذكر هذا المنام أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»[٣] قال: قال أبو

---

(١) «المعجم الأوسط» (٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٠/ رقم ٣٣٦٩).

(٢) «الحلية» (٩/ ١٩٢ ـ ١٩٣).

(٣) (١/ ٨٠).

حفص العكبري: حدثنا يحيى بن سهل الثقفي، حدثنا أبو حفص الجوهري، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم الأنماطي قال: سمعت أحمد بن نصر الخزاعي يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، بمن نقتدي في عصرنا هذا؟ قال: عليك بأحمد ابن حنبل.

وعن أبي الفضل الوراق قال: حدثني أحمد بن هانيء عن صدقة المقابري قال: كان في نفسي على أحمد بن حنبل، قال: فرأيت في النوم كأن النبي ﷺ يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل، وهما يمشيان على تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي في أن ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي، ثم رأيت بعد كأني في الموسم، وكان الناس مجتمعون، فنادى منادٍ: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فنادى: يؤمكم أحمد بن حنبل. فإذا أحمد بن حنبل، فصلى بالناس. وكنت بعدُ إذا سئلت عن شيء قلت: عليكم بالإمام (يعني أحمد بن حنبل)(١).

وقال عبد الوهاب الورَّاق: رأيت النبي ﷺ أقبل فقال: ما لي أراك محزوناً؟ فقلت: وكيف لا أكون محزوناً وقد حل بأمتك ما قد ترى؟ فقال لي: لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل(٢).

وعن محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، كل ما روى

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١ / ١٤).

(٢) «طبقات الحنابلة» (١ / ٢١١).

عنك أبو هريرة حق؟ قال: نعم[1].

* * *

علي بن سلمة

ابن شقيق بن عقبة، أبو الحسن اللَّبَقي النيسابوري، وثقه مسلم. (ت ٢٥٢). «تاريخ الإسلام».

قال داود بن الحسين البيهقي: سمعت علي بن سَلَمة يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في القرآن؟ قال: أشهد أنه كلام الله غير مخلوق[2].

* * *

محمد بن منصور الطوسي

محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر الطوسي العابد، نزيل بغداد. (ت ٢٥٤).

عن الحسين بن مُصعب، حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: مرني بشيء حتى ألزمه، فقال: عليك باليقين[3].

* * *

البخاري

الإمام العلم الحافظ، حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١ / ٣١٩).
(٢) «تاريخ الإسلام» (١٩ / ٢١٤).
(٣) «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠).

إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي مولاهم البخاري، صاحب «الصحيح»، وإمام هذا الشأن، سيرته عظيمة، ومناقبه غزيرة. (ت ٢٥٦).

عن محمد بن يوسف الفِرَبْري قال: سمعت النجم بن الفضيل ـ وكان من أهل الفهم ـ يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام خرج من قرية ماستي ومحمد بن إسماعيل خلفه، فكان النبي ﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد بن إسماعيل ويضع قدمه على خطوة النبي ﷺ ويتبع أثره[1].

وعن محمد بن محمد بن مكي الجرجاني قال: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخاري. فقال: أقرئه مني السلام[2].

وعن محمد بن محمد بن مكي قال: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال: رأيت النبي ﷺ في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ـ ذكره ـ، فسلمت عليه فرد السلام. قلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري. فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي ﷺ فيها[3].

* * *

(١) «تاريخ بغداد» (٢ / ١٠).
(٢) «تاريخ بغداد» (٢ / ١٠).
(٣) «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٤). وانظر رؤيا أبي زيد المَرْوَزي (صفحة ٧٦).

القُلُوسي

الإمام الحافظ الثبت الفقيه، قاضي مدينة نصيبين، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري القُلُوسي. (ت ٢٧١). «السِّيَر».

قال مُسَدّد: قال لي سعيد بن علي بن الجليل: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، حدثنا القُلُوسي عنك بهذا الحديث، فقال: صدق القُلُوسي[١].

* * *

الفَسَوي

الإمام الحافظ الحجة الرحال، محدث إقليم فارس، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جُوَان الفارسي، من أهل مدينة فسا، صاحب «التاريخ» و «المشيخة». (ت ٢٧٧). «السِّيَر» و «تاريخ الإسلام».

عن محمد بن يزيد العطار: سمعت يعقوب الفَسَويّ قال: كنت أُكْثِرُ النَّسْخ بالليل، وقلَّت نَفَقتي، فجعلت أستعجل، فنسخت ليلة حتى تصرم الليل، فنزل الماء من عيني، فلم أبصر السراج، فبكيت على انقطاعي، وعلى ما يفوتني من العلم، فاشتد بكائي، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فناداني: يا يعقوب بن سفيان، لم بكيت؟

فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري، فتحسَّرت على ما فاتني من كَتْب سُنَّتك، وعلى الانقطاع من بلدي.

فقال: ادن مني.

فدنوت منه، فأمرَّ يده على عينيّ كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظت

(١) «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٥٣٨).

فأبصرت، وأخذت نسختي وقعدت في السراج أكتب[1].

* * *

البِرْتي

القاضي العلامة الحافظ الثقة، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البِرْتي البغدادي، الحنفي العابد. (ت ٢٨٠). «السِّيَر».

عن محمد بن مهدي قال: حدثني أبي؛ أن العلاء بن صاعد بن مخلد قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وهو جالس في موضع من المواضع ـ ذكره ـ، فدخل عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي، فقام إليه رسول الله ﷺ وصافحه وقبَّل بين عينيه وقال: مرحباً بالذي يعمل بسنتي وأثري، ثم دخلت عليه بعده وذهبت لأسلم عليه، فدفعني عن نفسه.

قال: فكان إذا دخل أبو العباس البرتي إلى العلاء بن صاعد، نهض إليه وقبل بين عينيه وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك[2].

* * *

محمد بن محمد التَّمّار

محمد بن محمد بن حبّان، أبو جعفر البصري التَّمّار. (ت ٢٨٩). «تاريخ الإسلام».

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٤٩٥).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/ ٦٢ ـ ٦٣).

قال دَعْلَج: سمعت محمد بن محمد بن حبّان التَّمّار يقول: كنت لا أُحدِّث، فرأيت النّبيَّ ﷺ في النوم، فقال له رجل: يا رسول الله، قل لهذا.

فقال لي: حدِّث. فقلت: عمَّن أُحَدِّث؟

قال: عن القعنبي، وأبي الوليد، وعمر بن مرزوق، وابن كثير. ونحوه، أو كما قال[(١)].

* * *

الأبّار

الحافظ المتقن الإمام الرباني، أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، من علماء الأثر ببغداد. (ت ٢٩٠). «السِّيَر».

قال أبو سهيل بن زياد: سمعت أبا العباس أحمد بن علي الأبار يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فبايعته على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. قال الأبار: فذكرت ذلك لأبي بكر المطوعي، فقال لي: لو رأيتُ هذا في المنام ما باليت أن أقتل[(٢)].

* * *

ثعلب النحوي

العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، صاحب «الفصيح» والتصانيف. (ت

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢١ / ٢٨٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٠٦).

٢٩١). «السِّيَر».

قال أبو بكر بن مجاهد المقرىء: قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة؟! فانصرفت من عنده، فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام، فقال لي: أقرىء أبا العباس عني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل[1].

* * *

علي بن أبي طاهر

الإمام الحافظ الأوحد الثقة، أبو الحسن، علي بن أبي طاهر أحمدَ بن الصباح القزويني. (ت نيف وتسعين ومئتين). «السِّيَر».

قال الخليلي: سمعت الحسن بن أحمد بن صالح يحكي عن سليمان بن يزيد؛ أن علي بن أبي طاهر لما دخل الشام وكتب الحديث، جعل كتبه في صندوق وعمله بالقبر، وركب البحر، فاضطربت السفينة وماجت بهم، فألقى الصندوق في البحر ثم سكنت السفينة، فلما خرج منها أقام على الساحل ثلاث ليال يدعو الله، ثم سجد في الليلة الثالثة، وقال: إن كان طلبي ذلك لوجهك وحبِّ رسولك فأغثني برد ذلك. فرفع رأسه، فإذا بالصندوق ملقى عنده.

قال: فرجع، وأتى على ذلك برهة من الدهر، فقصدوه لسماع الحديث، فامتنع منه.

قال: فرأيت النبي ﷺ في منامي، ومعه علي رضي الله عنه،

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٢ - ١٠٣).

فقال النبي ﷺ لي: يا عليُّ، من عامل الله بما عاملك على شط البحر لا يمتنع من رواية أحاديثي.

فقلت: قد تبت إلى الله، فدعا لي وحثني على الرواية.

قال الذهبي: ذكرها الخليلي في مشايخ أبي الحسن بن القطان(١).

* * *

محمد بن نصر

ابن الحجاج المروزي، الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الحافظ.
ذكره الحاكم فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث. (ت ٢٩٤). «السِّيَر».

روي عنه أنه قال: لم يكن لي حسن رأي في الشافعي رحمه الله تعالى، فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة، إذ أغفيت إغفاءة، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، أكتب رأي أبي حنيفة؟ فقال: لا. فقلت: رأي مالك. فقال: اكتب ما وافق حديثي، فقلت: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه غضبان، فقال: تقول رأي وليس بالرأي، وهو رد على من خالف سنتي، قال: فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي رحمه الله(٢).

قلت: الأئمة الأعلام كلهم كأبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد وغيرهم أئمة هدى يُستفاد من فقههم وقولهم، دون ميز أحد على الآخر

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» (ص ١١٦ ـ ١١٧).

إلا من كان أقرب إلى السنة من غيره، وكلهم على خير.

لكن كل أحد يؤخذ من قوله ويرد، فإنه ليس بمعصوم، ومتى كانت الرؤى حجة؟!

فإن قيل: إذاً لِمَ تذكر مثل هذه الرؤيا؟ قلت: لتقرأ مثل هذا التعليق.

***

صاحب خُراسان

الأمير أبو إبراهيم، إسماعيل بن الملك أحمد بن أسد بن سامان ابن نوح. كان ملكاً فاضلاً عالماً فارساً شجاعاً ميمون النقيبة معظِّماً للعلماء، يلقب بالأمير القاضي. (ت ٢٩٥). «السِّيَر».

قال ابن قانع: سمعت عيسى بن محمد الطَّهْمَاني: سمعت الأمير إسماعيل يقول: جاءنا أبونا بمؤدِّب، فعلَّمنا الرَّفض، فنمت فرأيت النبيَّ ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال لي: لِمَ تسُبُّ صاحِبَيَّ؟ فوقفتُ، فقال لي بيده فَنَفَضها في وجهي، فانتبهت فَزِعاً أرتعدُ من الحمَّى، فكنت على الفراش سبعة أشهر، وسقط شعري، فدخل أخي، فقال: أيش قِصَّتُك؟ فأخبرته، فقال: اعتذر إلى رسول الله ﷺ (!). فاعتذرت وتبت، فما مرَّ لي إلا جُمُعةٌ حتى نبت شعري[1].

وقال أبو عبد الله البُوشَنْجي: سمعت أبا إبراهيم الأمير يقول: كنت أتناول أبا بكر وعمر، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: ما لك

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

ولأصحابي؟

قال: فمرضت سنة، ثم تبت من ذلك[1].

وعن أبي صخر محمد بن مالك السعدي قال: سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد البلعمي يقول: سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يوماً للمظالم، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي[2]، فقمت له إجلالاً لعلمه، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق. وقال: أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم إليه؟ وبهذا ذهاب السياسة. فبت تلك الليلة وأنا مقسم القلب بذلك، فرأيت النبي ﷺ في المنام وكأني واقف مع أخي إسحاق، إذ أقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي فقال لي: يا إسماعيل، ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك لمحمد بن نصر. ثم التفت إلى إسحاق فقال: ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر[3].

* * *

ابن جرير الطبري

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمُل طَبَرِسْتان. كان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قَلّ أن تَرى العيون مثله. (ت ٣١٠). «السِّيَر».

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ١١٠).

(٢) تقدم ذكره الآن.

(٣) «تاريخ بغداد» (٣/ ٣١٨).

حكى تلميذه وصاحبه أحمد بن كامل الشَّجَري القاضي قال: قال لي أبو جعفر: رأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ، وكان معي مِخلاة مملوءة حجارة، وأنا أرمي بين يديه. فقال المُعَبِّر: إنه إن كَبِرَ نصح في دينه وذَبّ عن شريعته. فحَرِص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صغير.

* * *

ابن خُزَيْمة

محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السُّلَميّ النَّيْسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، عُنِي في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سَعَة العلم والإتقان. (ت ٣١١). «السِّيَر».

حكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة ـ من أهل العلم ـ كأن لوحاً عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقُلُه. فقال المعبِّر: هذا رجلٌ يُحْيي سنَّة رسول الله ﷺ(١).

* * *

الباغَنْدي

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام الحافظ الكبير، محدث العراق أبو بكر، ابن المحدث أبي بكر، الأزدي الواسطي الباغَنْدي، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد. (ت ٣١٢). «السِّيَر».

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣).

عن أبي بكر أحمد بن محمد بن شجاع قال: كنا عند إبراهيم بن موسى الجوزي ببغداد وكان عنده أبو بكر الباغندي ينتقي عليه، فقال له إبراهيم بن موسى: هو ذا تسخر بي، أنت أكثر حديثاً مني، وأعرف وأحفظ للحديث. فقال له: قد حبب إلي هذا الحديث، بحسبك أني رأيت النبي ﷺ في النوم فلم أقل له: ادع الله لي. وقلت له: يا رسول الله، أيما أثبت في الحديث منصور أو الأعمش؟ فقال لي: منصور منصور[1].

* * *

ابن حَذْلم

الإمام العلامة، مفتي دمشق، وبقية الفقهاء الأوزاعية، القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلم الأسدي الدمشقي الأوزاعي. (ت ٣٤٧). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي[2]: أنبأنا ابن علان، عن القاسم بن عساكر، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن الأكفاني، أخبرنا الكَتّاني، أخبرنا تمَّام، قال: كان القاضي أبو الحسن بن حذلم له مجلس في الجمعة يملي فيه في داره، فَحَضَرْنا، فقال: رأيت النبي ﷺ في النَّوم، وعن يمينه أبو بكر وعمر وعن يساره عثمان وعلي في داري، فجئت، فجلست بين يديه، فقال لي: يا أبا الحسن، قد اشتقنا إليك، فما اشتقت لنا؟!

قال تمام: فلم يمضِ جمعة حتى توفي.

* * *

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٢١١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥١٥).

حمزة بن محمد

ابن علي بن العباس، الإمام الحافظ القدوة، محدث الديار المصرية، أبو القاسم الكِناني المصري. (ت ٣٥٧). «السِّيَر».

قال أبو عبد الله بن مَنْدَه: سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول: كنت أكتب الحديث، فلا أكتب «وسلَّم» بعد «صلى الله عليه». فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أما تختم الصلاة علي في كتابك؟![1].

❊ ❊ ❊

الطبراني

الإمام الحافظ الثقة الرَّحّال الجَوّال، محدث الإسلام، علم المُعَمَّرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللّخمي الشامي الطبراني، صاحب «المعاجم الثلاثة». (ت ٣٦٠). «السِّيَر».

ذكر الحافظ أبو زكريا بن منده[2]: عن أبي القاسم الطبراني قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة في ما بين يمودية أصبهان ومهرنيتها في صحراء من صحاريها، وكانت مضارب النبي ﷺ مضروبة مربعة غير مقببة مغشاة بأغشية بيض حسنة البياض، وكان أزواجه في المضارب، ورأيت عائشة بارزة عن مضرب من المضارب مولية وجهها نحو المضرب مرتدية برداً أبيض شديد البياض، فمر بها طفل فدعت له، فسمعت فصاحتها ولم أنظر إلى

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ١٨٠).

(٢) «جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني» (٢٥ / ٣٤٠ ـ «المعجم الكبير»). وللرؤيا بقية، راجعها إن شئت.

وجهها، فانتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس على كرسي وهو بارز على المضارب، فقبلت ما بين عينيه وعاتقيه، ثم جلست بين يديه فرفعت يدي فدعوت لنفسي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات دعاء كثيراً، ورسول الله ﷺ مقبل علي بوجهه مبتسم لم يفتر عن أنيابه، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن حديث أبي حازم عن سهل ابن سعد عنك أنك قلت: «المُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ»(١). فأومأ بيده كأنه يضعفه، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير أنك قلت: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَوَاصُلِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»(٢). فقال ﷺ بيده صحيح صحيح صحيح.

* * *

أبو القاسم الواسطي

ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» في (حوادث سنة ٣٦٤)، عن مشرف بن مُرَجّا القدسي قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن قال: حدثني الشيخ الصالح أبو القاسم الواسطي قال: كنت مجاوراً ببيت المقدس، فأمروا في أول رمضان بقطع التراويح، فصحت أنا وعبد الله الخادم: واإسلاماه وامُحَمَّداه! فأخذني الأعوان وحُبِسْت، فجاء الكتاب من مصر بقطع لساني فقُطع، فبعد أسبوع رأيت النبي ﷺ

---

(١) أخرجه الطبراني (٦ / ١٣١ / رقم ٥٧٤٤) وغيره، وراجع «الصحيحة» (رقم ٤٢٥ و٤٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٠ / ٤٣٨ ـ فتح)، ومسلم (٢٥٨٦)، وغيرهما. وعندهما: «وَتَعَاطُفِهِمْ» بدل «وَتَوَاصُلِهِمْ». ولفظه عند البخاري: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ» إلخ.

تَفَل في فمي، فانتبهت ببرد ريق رسول الله ﷺ وقد زال عني الألم، فتوضّأت وصلّيت وعمدت إلى المأذنة فأذّنت «الصلاة خير من النوم»، فأخذوني وحبست وقيّدت، وكتبوا فيَّ إلى مصر، فورد الكتاب بقطع لساني، وبضربي خمس مئة سوط، وبصلبي، ففعل بي، فرأيت لساني على البلاط مثل الرئة، وكان البرد والجليد، وصلَّيت واشتدَّ عليَّ الجليد، فبعد ثلاثة أيام عهدي بالحذائين يقولون: نعرّف الوالي أن هذا قد مات، فأتوه، وكان الوالي جيش بن الصمصامة فقال: أنزِلوه، فألقوني على باب داود، فقوم يترحّمون عليَّ وآخرون يلعنوني، فلما كان بعد العشاء جاءني أربعة فحملوني على نعش ومضوا بي ليغسّلوني في دار، فوجدوني حيّاً، فكانوا يصلحون لي جريرة بلَوْز وسُكَّر أسبوعاً.

ثم رأيت النبي ﷺ في المنام ومعه أصحابه العشرة فقال: يا أبا بكر، ترى ما قد جرى على صاحبك؟! قال: يا رسول الله، فما أصنع به؟ قال: اتْفِلْ في فيه، فتفل في فيَّ، ومسح النبي ﷺ صدري، فزال عني الألم، وانتبهت ببرد ريق أبي بكر، فناديت، فقام إليَّ رجل، فأخبرته، وأسخن لي ماء، فتوضأت به، وجاءني بثياب ونفقة وقال: هذا فتوح، فقمت فقال: أين تمرّ؟ الله الله فِيَّ، فجئت المأذنة وأذنت الصبح: «الصلاة خير من النوم»، ثم قلت قصيدة في الصحابة، فأخذت إلى الوالي فقال: يا هذا، اذهب ولا تقم ببلدي، فإني أخاف من أصحاب الأخبار وأدخل فيك جهنم، فخرجت وأتيت عُمان[1]، فاكتريت مع عرب الكوفة، فأتيت واسط، فوجدت أمي تبكي عليَّ.

---

(١) كذا في «تاريخ الإسلام»، وفي «تاريخ دمشق» (٦٧ / ١٣٨): «فجئت إلى عمار».

وأنا كل سنّة أحج وأسأل عن القدس لعله تزول دولتهم، فرأيته طلق اللسان ألثغ[1].

* * *

أبو زيد المَرْوَزي

الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية، أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المَرْوَزِي، راوي «صحيح البخاري» عن الفِرَبْري. قال الخطيب: حدَّث أبو زيد ببغداد، ثم جاور بمكة، وحدَّث هناك بـ «الصحيح»، وهو أجل من رواه. (ت ٣٧١). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي: أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، سمعت خالد بن عبد الله المروزي، سمعت أبا سهل محمد ابن أحمد المروزي يقول: كنت نائماً بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ فقال: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله، وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل. يعني: البخاري[2].

* * *

ابن نُبَاتة

الإمام البليغ الأوحد، خطيب زمانه، أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتة الفارقي، صاحب الديوان الفائق في الحمد

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

والوعظ، وكان خطيباً بحلب للملك سيف الدولة، وكان فصيحاً مُفَوَّهاً بديع المعاني جزل العبارة رُزِق سعادة تامة في خطبه. (ت ٣٧٤). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي: رأى النبي ﷺ فاستيقظ وعلى وجهه نور لم يكن قبل ذلك، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً، وذكر أن رسول الله ﷺ تَفَلَ في فيه، فبقي تلك الأيام لا يستطعم فيها طعاماً، ولا يشرب شراباً من أجل تلك التفلة[١].

* * *

ابن شَبُّوْيَه

الشيخ الثقة الفاضل، أبو علي محمد بن عمر بن شَبُّويَه الشَّبُّوِي المَرْوَزي، سمع «الصحيح» من أبي عبد الله الفِرَبْري، وكان من كبار مشايخ الصوفية. (ت ٣٨٠ تقريباً). «السِّيَر» و «تاريخ الإسلام».

قال الذهبي[٢]: ذكره السُّلَمي في «طبقات الصوفية»، وقال: كان من أصحاب أبي العبَّاس السَّيّاري، له لسان ذَرِبٌ في علوم القوم، وكان الأستاذ أبو علي الدَّقاق يميل إليه، وهو الذي رأى رسول الله ﷺ في النَّوم، فقال: قلتَ يا رسول الله: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا»[٣]. ما الذي شَيَّبَك منها؟ قال: قولُه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[٤].

* * *

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٦ / ٥٥٩).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٤٢٣).
(٣) انظر: «الصحيحة» (رقم ٩٥٥).
(٤) هود: ١١٢.

ابن المقرىء

الشيخ الحافظ الجَوَّال الصَّدوق، مُسْنِد الوقت، أبو بكر، محمد ابن إبراهيم بن عليٍّ بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرىء، صاحب «المعجم»، والرِّحلة الواسعة. (ت ٣٨١). «السِّيَر».

قال الحافظ أبو موسى المديني: حدثنا مَعْمَر بن الفاخر، حدثنا عمّي، سمعت أبا نَصْر بن أبي الحسن يقول: قيل للصاحب إسماعيل ابن عباد: أنت رجل معتزليّ وابن المقرىء محدث، وأنت تحبه! قال: لأنه كان صديق والدي، وقد قيل: مودّة الآباء قرابة الأبناء، ولأني كنت نائماً فرأيت النبي ﷺ يقول لي: أنت نائم، ووليٌّ من أولياء الله على بابك؟! فانتبهت ودعوت وقلت: مَنْ بالباب؟ فقال: أبو بكر بن المقرىء[١].

* * *

القَوَّاس

الإمام القدوة الرباني المحدث الثقة، أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي القَوَّاس. (ت ٣٨٥). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام»[٢]: ذكر أبو الفتح أنه كان يكتب من لفظ المستملي، بل من لفظ الشيخ، فذكر أن رجلاً قال له: رأيت النبي ﷺ في المنام يقول لي: من أراد السَّماع كأنه يسمعه مني فلْيَسمعه كسماع أبي الفتح القوّاس.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٤٠١).

(٢) (٢٧ / ١١٤).

وقال الخطيب[1]: حدثني رئيس الرؤساء شرف الوزراء أبو القاسم علي بن الحسن قال: حدثني أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، قال: حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح القواس جالساً إلى جانب الكرسي، فغشيه النعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه. فقال له أبو الحسين: رأيتَ رسول الله ﷺ في نومك؟ قال: نعم. فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه. أو كما قال.

* * *

ابن سَمْعُون

الشيخ الإمام الواعظ الكبير المحدث، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغدادي، شيخ زمانه ببغداد. (ت ٣٨٧). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي: أنبأنا ابن علان، عن القاسم بن علي، أخبرنا نصر الله بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد الزَّعفراني، حدثني أبو محمد السُّنّي صاحب أبي الحسين بن سمعون، قال: كان ابن سمعون أول أمره ينسخ بالأجرة، وينفق على نفسه وأمِّه، فقال لها يوماً: أحبُّ أن أحجَّ، قالت: وكيف يمكنك؟! فغلب عليها النوم، فنامت وانتبهت بعد ساعة، وقالت: يا ولدي، حُجَّ. رأيت رسول الله ﷺ في النوم يقول:

---

(١) «تاريخ بغداد» (١ / ٢٧٦).

دعيه يحجُّ فإنَّ الخير له في حجِّه، ففرح وباع دفاتره، ودفع إليها من ثمنها، وخرج مع الوفد، فأخذت العرب الوفد. قال: فبقيت عُرياناً، فجعلت إذا غلب عليَّ الجوع ووجدت قوماً من الحجاج يأكلون وقفت، فيدفعون إليَّ كسرة فأقتنع بها، ووجدت مع رجل عباءة، فقلت: هبها لي أستتر بها، فأعطانيها وأحرمت فيها، ورجعت. وكان الخليفة قد حرَّم جارية وأراد إخراجها من الدار. قال السُّنِّي: فقال الخليفة: اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن تزوج هذه الجارية به، فقيل: قد جاء ابن سمعون، فاستصوب الخليفة ذلك، وزوجها به، فكان يعظ ويقول: خرجت حاجاً، ويشرح حاله ويقول: ها أنا اليوم عليَّ من الثياب ما ترون[1].

قال الذهبي: قلت: كان فاخر الملبوس.

* * *

ابن أبي الحديد

العدل الأمين العالم، مُسْنِد دمشق، أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أبي الحديد السُّلَمي الدمشقي. (ت ٤٠٥). «السِّيَر».

قال أبو الفرج بن عمرو: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أبو بكر بن أبي الحديد قوَّال بالحق[2].

* * *

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٠٦ ـ ٥٠٧).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ١٨٥).

ابن شاذان

الإمام الفاضل الصدوق مُسْنِد العراق، أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغدادي البزاز الأصولي. (ت ٤٢٦). «السِّيَر» و «تاريخ بغداد».

قال الخطيب[١]: حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال: كنا بحضرة أبي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا أحد، فسلم ثم قال: أيكم أبو علي بن شاذان؟ فأشرنا له إليه، فقال له: أيها الشيخ، رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: سل عن أبي علي بن شاذان، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام. ثم انصرف الشاب، فبكى أبو علي وقال: ما أعرف لي عملاً أستحق به هذا، اللهم إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث عليَّ، وتكرير الصلاة على النبي ﷺ كلما جاء ذكره. قال الكرماني: ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات.

* * *

الأَبْهَري

جعفر بن محمد بن الحسين أبو محمد الأَبْهَري ثم الهَمَذَاني الزاهد. (ت ٤٢٨). «تاريخ الإسلام».

قال شيرويه: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت جعفر يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام تسع عشرة مرة في مسجدي هذا، فكان يوصيني كل مرة بوصية، فقال لي في الكَرَّة الأولى: يا جعفر، لا

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

تكن رأساً. أي: لا تَمشِ قُدّام الناس[1].

* * *

ابن زِيرَك

عبد الغفار بن عبيد الله بن محمد بن زِيرَك. (ت ٤٣٦). «طبقات الشافعية الكبرى».

قال السبكي[2]: حكى أنه رأى النبي ﷺ في المنام، فكساه ثوباً، فسأل مُعَبِّراً، فقال له: إن الله تعالى يرزقك العلم، وتكون إماماً في عصرك.

قال السبكي: فكان كما قال. وذهب اسمه في الآفاق.

* * *

أبو الطَّيِّب الطبري

الإمام العلامة شيخ الإسلام، القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي، فقيه بغداد. (ت ٤٥٠). «السِّيَر».

ذكر العلامة ابن مفلح[3]: عن القاضي أبي الطيب الطبري قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا فقيه.

وقال الإمام الذهبي[4]: قال غير واحد: سمعنا أبا الطيب يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، أرأيت من روى أنك

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٩ / ٢١٦).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣ / ١٤٢).
(٣) «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» (ص ١٧٤).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٦٧٠).

قلت: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا»[1]، أحق هو؟ قال: نعم.

قلت: طريق إثبات صحة الحديث إنما تكون بدراسة إسناده ومتنه طبقاً لعلم المصطلح، فإذا ثبت فما أحق الرؤيا بعد ذلك وما أصدقها!

❊ ❊ ❊

أبو صالح المؤذن

الإمام الحافظ الزاهد المُسْنِد محدث خراسان، أبو صالح أحمد ابن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوري الصوفي المؤذن. (ت ٤٧٠). «السِّيَر».

قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته، وكأن النبي ﷺ قد أخذ بيده، وقال له: جزاك الله عني خيراً، فنعم ما أقمت بحقِّي، ونعم ما أديت من قولي، ونشرت من سُنتي[2].

❊ ❊ ❊

ابن زِيْرَك

العلامة شيخ همذان، أبو الفضل محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين القُومَساني ثم الهمذاني، عرف بابن زِيْرَك[3]. (ت ٤٧١). «السِّيَر».

قال شيرويه: سمعته يقول: أتاني رجل من خراسان فقال: إن رسول الله ﷺ أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة، فقال لي: إذا

---

(١) حديث صحيح مروي عن عدة من الصحابة.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٤٢١).

(٣) أبو الفضل هذا هو ابن أخت ابن زيرك المتقدم ذكره قبل قليل. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣ / ١٤٢).

أتيت همذان فاقرأ على أبي الفضل بن زِيرَك مني السلام. قلت: يا رسول الله، لماذا؟ قال: لأنه يصلي عليَّ في كل يوم مئة مرة. وقال: أسألك أن تعلمنيها. فقلت: إني أقول كل يوم مئة مرة أو أكثر: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، جزى الله محمداً ﷺ عنا ما هو أهله. فأخذها عني، وحلف لي: وإني ما كنت عرفتك ولا اسمك حتى عرّفك لي رسول الله ﷺ. فعرضت عليه بِرّاً لأنني ظننته متزيداً في قوله، فما قبل مني وقال: ما كنت لأبيع رسالة رسول الله ﷺ بعرض من الدنيا[1].

***

إمام الحرمين

الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، صاحب التصانيف. (ت ٤٧٨). «السِّيَر».

روى الإمام ابن عساكر[2] بإسناده عن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني قال: كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني[3].

***

(١) «تاريخ الإسلام» (٣٢/ ٦٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٩/ ١٢).

(٣) هو الإمام العلامة القدوة المفسر المذكر المحدث شيخ الإسلام، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني، كان من أئمة الأثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف ما رآه منصف إلا واعترف له. (ت ٤٤٩). «السِّيَر».

مكي بن عبد السلام

الإمام الحافظ العالم الشهيد، أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرُّميلي المقدسي، أحد الجوالين. (ت ٤٩٢). «السِّيَر».

قال غيث بن علي: قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام: كنت في منزل الشيخ أبي الحسين الزعفراني ببغداد ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مئة، فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة، فكان الشيخ الإمام جالساً والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لا أعرفه، فسألت عنه فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا؟ فقيل لي: هذا رسول الله ﷺ، جاء ليسمع التاريخ. فقلت في نفسي: هذه جلالة للشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي ﷺ مجلسه، فقلت في نفسي: وهذا أيضاً رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام. رحمه الله[1].

* * *

أبو الحسن الزاغوني

الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي، صاحب التصانيف. (ت ٥٢٧). «السِّيَر».

قال الإمام الذهبي[2]: أملى عليَّ القاضي عبد الرحيم بن عبد

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٣٦/ ١٥٦).

الله؛ أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني: قرأ أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الضرير عليَّ القرآن من أوله إلى آخره، بقراءة أبي عمرو، رواية اليزيدي، طريقة ابن مجاهد، وكنت رأيت في المنام رسول الله ﷺ وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره بهذه القراءة المذكورة، وهو ﷺ يسمع، وإني لما بلغت سورة الحج إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[1] الآية، أشار بيده؛ أي: اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها غفر له. ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول ﴿يسٓ﴾ قال لي: هذه السورة من قرأها أمن من الفقر. فلما بلغت إلى سورة الإخلاص قال لي: هذه السورة من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن.

فلما كملت الختمة قال لي: ما أعطى الله أحداً ما أُعطي أهل القرآن. وإني قلت له كما قال لي.

قلت: رؤية النبي ﷺ في المنام إذا تحققت فهي أعظم ما يبشر به المؤمن في الدنيا، نسأل الله أن يمن علينا برؤيته ﷺ وحسن اتباعه، فيسر المؤمن بها وتقر عينه، وينتفع بذلك أيما انتفاع، لكن الرؤيا لا تؤخذ منها الأحكام ـ كما تقدم ـ ولا يستفاد منها شريعة جديدة مهما كان وضعها، ومثل هذه الرؤيا المتقدمة فيها حكم على آية وسورة (أعني: يسٓ) لم يثبت عندنا دليله من الكتاب أو السنة، فلا تؤخذ مثل هذه الأحكام ولا غيرها من الرؤى. فليتنبه.

قال شيخ الإسلام[2]: الإسرائيليات والمنامات لا يجوز أن يُثْبَتَ

(١) الحج: ١٤.

(٢) ذكره ابن مفلح في «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» (ص ١٧٣).

بها حكمٌ شرعي لا استحباب ولا غيره، ولكن يجوز ذكره في الترغيب والترهيب فيما لو عُلِمَ حُسْنُه أو قُبْحُه بأدلة الشرع، فإنه ينفع ولا يضر، واعتقاد موجبه قدر ثواب وعقاب يتوقف على الدليل الشرعي. اهـ.

* * *

المازَري الإمام

الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله محمد بن علي ابن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي، مصنف كتاب «المُعْلِم بفوائد شرح مسلم» وغيره. كان أحد الأذكياء الموصوفين والأئمة المتبحرين. (ت ٥٣٦). «السِّيَر».

قال ابن فرحون[١]: هذا هو إمام أهل إفريقية وما وراءها من المغرب، وصار الإمام لقباً له رضي الله تعالى عنه، فلا يعرف بغير الإمام المازري.

قال: ويحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا: رأى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، أحق ما يدعونني برأيهم، يدعونني الإمام؟ فقال: أوسع صدرك للفتيا.

* * *

ابن السمرقندي

الشيخ الإمام المحدث المفيد المُسْنِد، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي. (ت ٥٣٦). «السِّيَر».

قال أبو القاسم السمرقندي، ورواه عنه ابن الجوزي بالإجازة:

---

(١) «الديباج المذهب» (٢/ ٢٥٠).

رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه مريض وقد مدَّ رجله، فدخلت فجعلت أقبل أخمص رجليه وأمر وجهي عليهما، فحكيت هذا المنام لأبي بكر ابن الخاضبة فقال: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك لأحاديث رسول الله ﷺ، فإن تقبيل رجليه اتباع أثره، وأما مرض النبي ﷺ فوهن يحدث في الإسلام. فما أتى على هذا إلا قليل حتى وصل الخبر أن الإفرنج استولت على بيت المقدس(١).

* * *

ابن ناصر

الإمام المحدث الحافظ مفيد العراق، أبو الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي بن عمر السَّلاَمي البغدادي. (ت ٥٥٠). «السِّيَر».

عن ابن النجار قال: قرأت بخط ابن ناصر وأخبرنيه عنه سماعاً يحيى بن الحسين قال: بقيت سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخياط، واشتغلت بالأدب على التبريزي، فجئت يوماً لأقرأ الحديث على الخياط، فقال: يا بني، تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره؟! عُدْ واقرأ عليَّ ليكون لك إسنادٌ. فعدت إليه سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيراً: اللهم بين لي أي المذاهب خير. وكنت مراراً قد مضيت إلى القيرواني المتكلِّم في كتاب «التمهيد» للباقلاني، وكأن من يَرُدُّني عن ذلك. قال: فرأيت في المنام كأني قد دخلت المسجد إلى الشيخ أبي منصور، وبجنبه رجل عليه ثياب بيض، ورداء على عمامته، يشبه الثياب الريفية، دُرِّيُّ اللون، عليه نور وبهاء، فسلمت وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي للرجل هيبة وأنه رسول الله ﷺ، فلما

---

(١) «المنتظم» (١٠ / ٣٣٤).

جلست التفت إليّ، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ. ثلاث مرات، فانتبهت مرعوباً وجسمي يرجف، فقصصت ذلك على والدتي، وبكرت إلى الشيخ لأقرأ عليه الرؤيا، فقال: يا ولدي، ما مذهب الشافعي إلا حسنٌ، ولا أقول لك: اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري.

فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأنا أشهدك وأشهد الجماعة أنني على مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع. فقال لي: وفقك الله. ثم أخذت في سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه على مذهبه[١].

❊ ❊ ❊

المقتفي لأمر الله

أمير المؤمنين، أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد، الهاشمي العباسي البغدادي. كان حميد السيرة، يرجع إلى تَدَيّن وحسن سياسة. (ت ٥٥٥). «السِّيَر».

قال ابن الجوزي: قرأت بخط أبي الفرج بن الحسين الحدّاد قال: حدثني من أثق به؛ أن المقتفي رأى في منامه قبل أن يُسْتَخْلَف بستة أيام رسول الله ﷺ وهو يقول له: سيصل الأمر إليك، فاقتفي بي. فلقب المقتفي لأمر الله[٢].

❊ ❊ ❊

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠). وانظر: «كتاب التوابين» لابن قدامة (ص ٢٣١ ـ ٢٣٥).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٣٦/ ٦٠). وانظر: «المنتظم» (١٠ / ٢٩١ ـ ٢٩٢).

الجَيّاني

العلامة أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الجياني، مهر في الخلاف والجدل، ثم طلب الحديث وتقدم فيه، وكتب الكثير. (ت ٥٦٣). «السِّيَر».

قال ابن النجار: قرأت بخطه قال: كنت مشتغلاً بالجدل والخلاف مُجدّاً في ذلك، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فوقف على رأسي وقال لي: قم يا أبا بكر. فلما قمت تناول يدي فصافحني، ثم ولَّى وقال لي: تعال خلفي، فتبعته نحواً من عشر خطوات وانتهيت، فأتيت أبا طالب إبراهيم بن هبة الله الدياريّ الزاهد، وكنت لا أُمضي أمراً دونه، فقصصت عليه، فقال لي: يريد منك رسول الله ﷺ أن تترك الخلاف وتشتغل بحديثه، إذ قد أمرك باتباعه. فتركتُ الخلاف، وكان أحبَّ إليَّ من الحديث، وأقبلت على الحديث[1].

* * *

المستنجد بالله

الخليفة أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بن المقتدي العباسي. (ت ٥٦٦). «السِّيَر».

قال ابن الجوزي[2]: حدثني الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد ابن هبيرة قال: حدثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أثرك في الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قال.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٠٩ ـ ٥١٠).

(٢) «المنتظم» (١٠/ ٤٤٥).

وقال الذهبي[1]: نبأني جماعة عن ابن الجوزي، حدثني الوزير ابن هبيرة، حدثني المستنجد قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم منذ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمساً وعشرين سنة. فكان كما قال، فرأيته قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بي ركعتين، وألبسني قميصاً، ثم قال لي: قل: اللهم اهدني فيمن هديت.

***

ابن عساكر

الإمام العلامة الحافظ الكبير المُجَوِّد محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقي الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق»، وهو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. (ت ٥٧١). «السِّيَر».

عن زين الأمناء قال: حدثني ابن القزويني عن والده مدرس النظامية، يعني أبا الخير، قال: حكى لنا أبو عبد الله الفُراوي قال: قدم أبو القاسم بن عساكر فقرأ علي ثلاثة أيام، فأكثر وأضجرني، وآليت على نفسي أن أغلق الغد بابي وأمتنع، فلما أصبحت قدم علي شخص فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك. قلت: مرحباً برسول رسول الله ﷺ. فقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: امضِ إلى الفُراوي وقل له: قدم بلدكم رجل من الشام أسمر اللون يطلب الحديث، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل.

قال القزويني: فوالله ما كان الفُراوي يقوم من المجلس حتى يقوم الحافظ ابتداءً منه[2].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤١٣ ـ ٤١٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٠/ ٧٧).

قلت: كثير من الحكايات هكذا: رجل مجهول يرى النبي ﷺ في المنام، ثم يأتي أحد الأكابر فيقول له: رأيت كذا وكذا. ولِمَ لا يرى الكبير ذلك المنام مباشرة؟! هذا ـ والله أعلم ـ ينبىء أن مثل هذا قد يكون مخترعاً مفترىً، هذا وقد ضربت صفحاً عن مئات الحكايات مما لا يصلح ذكره مما فيه تجاوزات ومخالفات واضحة.

* * *

أبو موسى المديني

الحافظ الكبير، صاحب التصانيف وبقية الأعلام، لم يكن في وقته أحد أحفظ منه ولا أعلم ولا أعلى سنداً ممن يعتنى بهذا الشأن. (ت ٥٨١). «تاريخ الإسلام».

قال الحسين الباوَرِي: كنت في مدينة الخان فجاءني رجل فسألني عن رؤيا، قال: رأيت كأن رسول الله ﷺ توفي. فقلت: هذه رؤيا الكبار، وإن صَدَقَتْ رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن هذا المنام رُئي حالة وفاة الشافعي، والثوري، وأحمد بن حنبل.

قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى[١].

* * *

عبد الغني المقدسي

الإمام العالم، الحافظ الكبير، الصادق القدوة العابد الأثري المتَّبع، عالم الحفاظ، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجَمَّاعيلي، ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي، الحنبلي،

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤١ / ١٢٧ ـ ١٢٨).

صاحب «الأحكام الكبرى» و «الصغرى». (ت ٦٠٠). «السِّيَر».

قال الضياء: سمعت الحافظ عبد الغني يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم وأنا أمشي خلفه إلا أن بيني وبينه رجلاً(١).

وقال الحافظ أبو موسى بن الحافظ عبد الغني: حدثني رجل من أصحابنا قال: رأيت الحافظ في النوم، وكان يمشي مستعجلاً، فقلت: إلى أين؟ قال: أزور النبي ﷺ، فقلت: وأين هو؟ قال في المسجد الأقصى. فإذا النبي ﷺ وعنده أصحابه. فلما رأى الحافظ قام ﷺ له(!) وأجلسه إلى جانبه.

قال: فبقي الحافظ يشكو إليه ما لقي، ويبكي ويقول: يا رسول الله، كُذِّبْتُ في الحديث الفلاني، والحديث الفلاني، ورسول الله ﷺ يقول: صدقتَ يا عبد الغني، صدقتَ يا عبد الغني(٢).

* * *

فخر الدين ابن تيمية

الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حرّان وخطيبها وواعظها، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية، الحراني الحنبلي، صاحب «ديوان الخُطب» و «التفسير الكبير». (ت ٦٢٢). «السِّيَر».

ذكر ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»(٣): عن ابن الشيخ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٤٦٩).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٢ / ٤٥٧).

(٣) (٤ / ١٦٠).

الفخر قال: رأى رجل النبي ﷺ وبين يديه جبريل، وهما جالسان في موضع بحرَّان، فسأل الرائي رسول الله ﷺ: ما سبب حضوركم في هذا الموضع؟ فمد يده وأشار إلى نحو باب دار الشيخ الفخر وقال: الفخر قد مات. قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الأخرى.

* * *

ابن راجح

الشيخ الإمام العلامة البارع الحافظ نجم الدين أقضى القضاة، أبو العباس أحمد بن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي الصالحي الحنبلي ثم الشافعي. (ت ٦٣٨). «السِّيَر».

قال ابن راجح: رأيت النبي ﷺ وإذا هو يقول: تعالوا فانظروا ماذا أمرني به ربي. فدنوت منه، فإذا بيده لوح فيه خط بالكوفي: يا محمد، إنك لن تطيعني حتى تتبع رضاي في سَخَطِك.

قال: ورأيته ﷺ بخُوارزم فقلت: يا رسول الله، لماذا أنزل الله في التوراة والإنجيل وسائر الكتب: «إن الله في السماء» وأرى أكثر الناس ينكرون ذلك؟ قال: ومن ينكر ذلك؟! الأمر كذلك.

قال: ورأيته فسمعته عليه السلام يقول: ليس أحدٌ أقرب إليَّ من مؤمن آل فرعون. فحكيته للشيخ نجم الدين الكُبْرى، فقال: المراد بمؤمن آل فرعون الذي يقول الحق، ويظهره عند غلبة الباطل وظهور الكفر، كما فعل مؤمن آل فرعون.

وذكر رحمه الله أنه رأى النبي ﷺ بضعاً وأربعين مرة(١).

* * *

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (٤٦/ ٣٦٢).

اليَلْداني

الشيخ الإمام المحدث المُسْنِد الرحّال، تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن اليَلْداني الدمشقي الشافعي. (ت ٦٥٥). «السِّيَر».

قال أبو شامة: أخبرني أنه رأى النبيَّ ﷺ في النوم فقال له: يا رسول الله، ما أنا رجل جيد؟ فقال: بلى، أنت رجل جيد(١).

❊ ❊ ❊

شُعْلَة

الإمام المجود الذكي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين الموصلي الحنبلي المقرىء شعلة، ناظم «الشَّمعة في السَّبعة» وشارح «الشاطبية» وأشياء. (ت ٦٥٦). «السِّيَر».

قال الذهبي(٢): حدثني تقي الدين أبو بكر المقصّاتي: سمعت أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز قال: كان شُعْلَةُ نائماً إلى جنبي فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ وطلبت منه العلم فأطعمني تمرات. قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فُتحَ عليه.

❊ ❊ ❊

يحيى بن يوسف الصَّرْصَري

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المُعَمَّر بن عبد السلام الأنصاري الصرصري الزريراني، الضرير الفقيه الأديب اللغوي الشاعر

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٨/ ٢٠٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٦٠).

الزاهد، جمال الدين أبو زكريا، شاعر العصر، وصاحب الديوان السائر في الناس في مدح النبي ﷺ، كان حسان وقته. (ت٦٥٦). «ذيل طبقات الحنابلة».

قال ابن رجب[١]: كان قد رأى النبي ﷺ في منامه وبشره بالموت على السنة، ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة.

* * *

عبيد الله بن محمد المقدسي

عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الفقيه شمس الدين. (ت ٦٨٤). «ذيل طبقات الحنابلة».

قال اليونيني في «تاريخه»: رأى بعض الصلحاء في جبل الصالحية النبي ﷺ في المنام، وقد جاء إلى الجبل، فقال له الرائي: يا رسول الله، فيم جئت إلى هنا؟ فقال: جئنا نُقْبِسُ عبيدَ الله من نورنا[٢].

* * *

ابن تَيْمِيَّة

الإمام العلامة، الحافظ الناقد، الفقيه المجتهد، المفسر البارع، شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام الحَرّاني. (ت ٧٢٨). «تذكرة الحفاظ».

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٣).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣١٢).

قال ابن القيم(١): قال شيخنا: كان يُشْكِل عليَّ أحياناً حالُ مَنْ أُصَلِّي عليه الجنائز؛ هل هو مؤمن أو منافق؟ فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فسألته عن مسائل عديدة، منها هذه المسألة، فقال: يا أحمد، الشَّرْطَ الشَّرْطَ. أو قال: عَلِّقِ الدعاءَ بالشَّرْط.

* * *

ابن الكيال

إبراهيم بن يحيى بن أحمد، المحدث، عماد الدين أبو إسحاق، الدمشقي الحنفي، ابن الكيال، إمام الربوة. (ت ٦٣٤). «معجم شيوخ الذهبي».

قال في «الدرر الكامنة»(٢): رأى رؤيا أزعجته، فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال: اذبحوه. فقلت: يا رسول الله، أنا أتوب، فأُطْلِقَ، فتاب.

* * *

ابن قاضي الجبل

أحمد بن الحسن بن عبد الله بن قدامة، جمال الإسلام شرف الدين بن قاضي الجَبَل، شيخ الحنابلة في عصره. (ت ٧٧١). «الأعلام».

قال ابن مفلح(٣): قال لي شرف الدين بن قاضي الجبل: رأيت

---

(١) «إعلام الموقعين» (٣/ ٣٩٩).

(٢) (١/ ٧٦).

(٣) «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» (ص ١٧٤).

النبي ﷺ بظاهر مدينته، فقلت له: يا رسول الله، أنت قلتَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ»[١]؟ قال: نعم أنا قلتُه.

* * *

عبد الله عزّام

عَلَم الجهاد الشهير، شيخنا القدوة أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن مصطفى آل عزام، كان صَوّاماً قَوّاماً، بطلاً شجاعاً مَهيباً، محرضاً على القتال في سبيل الله عزّ وجلّ. (ت ١٤١٠).

حدثتني زوجه أم محمد حفظها الله تعالى قالت: رأى أحد الأفاضل (وسَمَّتْه) قبل مقتل الشيخ بسنوات النبيَّ ﷺ ومعه الشهيدان حسن البنا وسيد قطب، فقال للنبي ﷺ: وأين عبد الله عزام؟! فقال النبي ﷺ: هو لاحق بنا. اهـ.

ورُئِيَ رحمه الله في المنام قبل مقتله بأيام في جمع غفير قد احتشد للقاء رسول الله ﷺ، فخرج من بين الجمع وصافح النبي ﷺ[٢].

* * *

الألباني

محدث العصر شيخنا أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٧ و١٥٣١)، والنسائي (٣ / ٩١ - ٩٢)، وغيرهما، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله.

(٢) «مجلة الموقف» (العدد ٦٨ - ١٤١٠هـ) بتصرف.

ابن آدم نجاتي، العلامة السلفي الشهير، صاحب التصانيف. (ت ١٤٢٠).

سمعت مكالمة هاتفية اتصلتها بالشيخ امرأة فاضلة متدينة متعلمة ـ أظنها من الجزائر ـ، فقالت: يا شيخ، رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، من أتبع أو من نتبع، فأشار إلى رجل يمشي، فذهبتُ وراءه حتى أدركته، فنظرت، فإذا هو أنت يا شيخ!

فلما قالت ذلك بكى الشيخ، واشتد بكاؤه، ثم قال لمن حوله: اخرجوا عني. وانفرد بنفسه باكياً. رحمه الله تعالى.

* * *

العبادي

صاحبنا وصهرنا أبو عيسى إسلام بن عيسى بن محمد بن الغثيان ابن الطريخم الحسامية العبادي حفظه الله تعالى.

حدثني حفظه الله قال: رأيت النبي ﷺ أكثر من مرة، فمن ذلك أنني بِتّ ليلة أُطالع في سيرته ﷺ، حتى أوقفني ما جاء في شجاعته ﷺ، ومنه صرعه ﷺ لركانة رضي الله عنه، فأدهشني ذلك، ورجوت الله عز وجل أن أراه ﷺ في منامي، وأن أطّلع على ملامح قوته في جسمه وهيئته، فنمت تلك الليلة، فحقق الله المنان رجائي، فرأيته ﷺ رجلاً عظيماً، قد علاه النور، وكساه البهاء، لا هو بالطويل البائن ﷺ ولا بالقصير، بعيد ما بين المنكبين، شَثْن الكفين، ضخم الرأس، كما جاء في الأحاديث الصحاح، عليه ﷺ من الجلالة والمهابة ما لا يعبَّر عنه بلسان، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

تم الكتاب. وصلى الله على محمد النبي الأُمِّي وعلى آله وصحبه وسلَّم.

محمد شومان

* * * * *

فهرس الأعلام

(أ)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

* * * * *

فهرس الموضوعات

* * * * *

التنضيد الإلكتروني والإخراج الفني: قسم الكمبيوتر في

دار الحسن للنشر والتوزيع

هاتف ٤٦٤٨٩٧٥ - فاكس ٤٦٤٨٩٧٥ - ص.ب ١٨٢٧٤٢ - عمان ١١١١٨ - الأردن